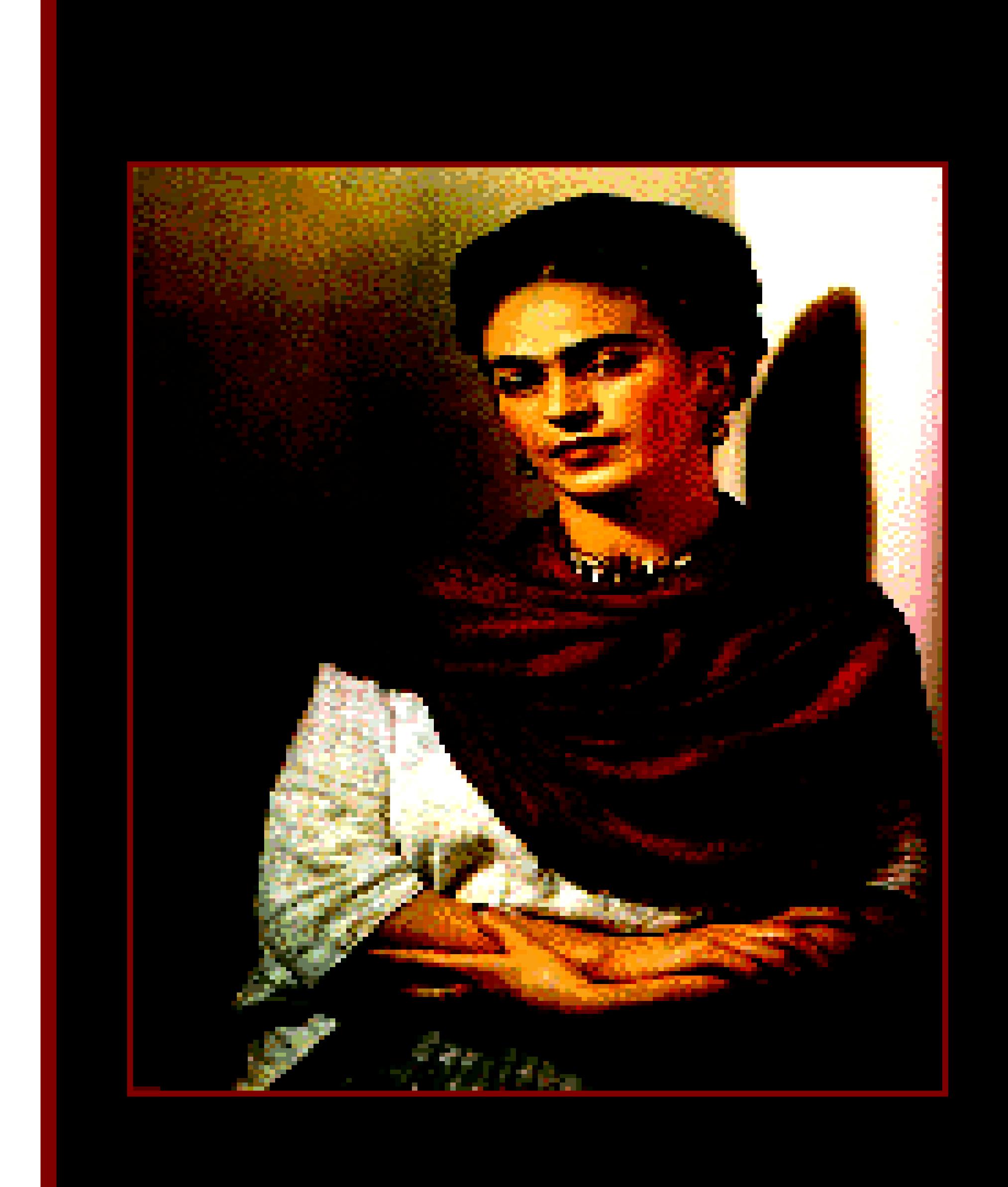
نوفمبر2002

محمد ربيع

اقول وأنا مش ظالمة لحد إن هناك علىّ مؤامرة.
كمان يموت هو راخر ، ده أنا دلوقتى بس ممكن
لم يكن فاضل لى غير الواد كعو وكنت سأكتفى به ،
... طب وبعدين يعنى
كعو ، مات في لحظتها .
واحدة ومات ، لكنها كانت كافية ، اخترقت دماغ الواد
زحف وسحب مسدسه من بنطلونه ، اطلق طلقة
سامحته كان الكلب حفظى الذي رغم احتضاره قد
كسى ، يتوسل لأسامحه ، وقبل إن اذكر له أنى
اقبل كعو علىّ معتذراً ، مكسوف منى ، ماسحاً لى
فسقط ارضاً يتلوى .
غرز كعو مطوته ام سوستة في بطن حفظى
معرص .
قدامك ، انت اللى جبته لنفسك ، ده كله الا ماما يا
اتفقنا عليه ، ايه مش مالى عينك ، ولا مش راجل
قفاه وقال بدوشة : انت بتستعبط يا اد ، ده اللى
وشعر هو انه انضحك عليه ، امسك حفظى من



الطبعة الأولى مصر ٢٠٠٣
لوحة الغلاف للفنانة فريدا كاهلو

على كعو وهو يرانى متضايقة وحاسة بالأستغفال،
وان كان هناك ما لم يمكن انقاذه ، لذا اشتد الغضب
اسرع فشد حفظى بالحبل الى الخلف ، انقذ كثيراً
صرخت منزعجة وعصبية بشدة ، نظرت لكعو الذي
الوغد الواطى حفظى فلت منه شئ بداخلى ،
للأسف ، خسارة .
حفظى واعد كعو واكيد حفظى هيسحبه دلوقتى
اقترب من القذف ، لكنى طنشت ، لأنى مطمنة لأن
الوقت الذي خلص وشى بحفظى وقال لى انه
على ايه البكاء من اجل الراحلين ، مازال لدى كعو .
على الدنيا من جديد .
تلذذت وتمتعت وغاب عنى احساس الفقد واقبلت
مع زبر حفظى الذي بقا له وجود محسوس عندى ،
يوم الجمعة ، طبقت الجرنان على اربع وحشرته فيا
طلبت من كعو إن يهدأ وان يأتينى بعددالأهرام بتاع
في كس امك .
واهو قدامك ، انت شايف منه حاجة ، كله غايب
: وحياة غلاوته عليا أنا ع الأخر ، أنا هاحوش منه ليه
جوه ، خليك شهم يا حفظى علشان اجيبك تانى .
دى امى يا حفظى ، خليك قد المسئولية وزيحه
: ماما لازم تحس بيه ، ماما لازم تتناك كويس ، ماما
حفظى عن ما الموضوع .
الى خلفه ذهب كعو ودفعه بقوة نحوى ، سأله
قوله يحشر زبره بأمانة .
بقولك ايه أنا مش حاسة بحاجة ولا كأنى بتناك ،
قلقت ، اشرت لكعو ، مال علىّ قلت اوشوشه :
ادخله وتحرك ، لكن ولا كأنه ادخله ولا كأنه تحرك .
، امرته إن يسكت ويثبت مبادئه عملياً.
نفى إن يكون كذلك وأكد أنه رجل يفهم في الأصول
بتتلكك .
تقوللى كلام عن الأنسحاب ، راضى عن روحك وانت
جرى ، انها هكذا الحياة ، وما بتقفش عند حد ، وانت
إن احداً لم يأتى بسيرة انسحابات ، وما جرى قد

، شخطت فيه وأنا ينتابنى شجن شفيف وقلت له
وسألنى : احطه ، ام ينسحب ويأتى في وقت تانى
ويمكن يكون بدا علىّ أنى زعلانة ، فتنحنح حفظى
قادر يكمل ندغ اللبانة اللى ف بقه .
لما عاد من البلكونة وكان من كتر حزنه وتأثره مش
اصلاً منذ إن شهقت اثر الدفعة ، حكى هذا الواد كعو
جسده إن خالتى سقطت فوقه وكانت ميتة
بقوة فمات واكملت عليه وجعلت رأسه ينفصل عن
سابقا لها الى الأرض ، وصل قبلها ، حضنته الأرض
انه يسحب يده من يدها ، سقطت هى وطار هو
من قوة ، ومن شدة سرعة الزقة لم يلحق الظاهر
يادوب قالت انها جاهزة حتى دفعها شعبان بما لديه
وانفاسه ضايعة : مستعدة ، ازيح .
تصعد فوقه حتى نجح ، وسمعته يقول وكان يلهث
البلكونة ، اتى بكرسى ، ظل طويلا يحاول إن يجعلها
وهو مغصوب طلب من خالتى إن تتقدم الى
قلت له اتصرف المهم تريح الست
نظرت لشعبان عاتبة ،فقال : طب اعمل ايه
قادرة ارفع نفسى لحد سور البلكونة .
م البلكونة يا صنع ، هاموت جسمى بياكلنى ، ومش
قالت وهى ليست على بعضها : خللى ابنك يرمينى
فكرى لأجده ، لكن دخول خالتى المفاجئ شتتنى ،
يغلطه ، مما جعلنى ادرك إن هناك عيباً بى اعملت
ومستمر في الدفع والخروج ، منظبط ومحدش يقدر
الوقت لم اعد اشعر بشئ ، رغم إن حفظى شغال
جميل ، يخللى الواحدة تتناك بنفس مفتوحة . مع
بين اسرتى ، في رعاية وحماية ولادى ، الأمان
اليتيم ، انها مختلفة عن المرات الأخريات اننى الأن
، كتير ، لكن هذه بالذات لها طعمها الخاص ومذاقها
اصطدم بحاجز ، كم مرة عشت هذه اللحظة الرائعة
بالمسئولية ، لمس زبره قعر كسى حتى انه
تف حفظى على زبره ، بله ، دخلنى برقة واحساس
ارسلا اسمى في مسابقة الأم المثالية.

وشعبان سيد صالحين شعور بأنهما لن يندما لو
فتحت رجلى وقد ابتهجت وقررت إن امنح كعو
تصرفى هذا ندالة وتراجعاً عن طريق الجدعنة .
بابا الأستاذ ميمو ، وكمان ماما ، وانهما قد يعتبران
الحساسة ، الجدعنة ، ومر على خاطرى المرحوم
خاصة لما لمس جرحى ودخل لى من الحتة
خنقت الخجل وذبحت الحياء وانتصرت لولادى ،
جلس يبكى مع اخوه ، فما كان هناك مجال للتردد ،
الحياة .
انتى ماما صنع اللى أنا فخور بيها وبمبادئها في
زمان ، انتى ماربتيناش على كده ، مستحيل تكونى
اللى يكون ده تصرفك ، فين جدعنتك والنخوة بتاعة
صالحين هون علىّ الأمر قائلاً : مش انتى يا ماما
واحساسي بالحياء ، خصوصاً وان شعبان سيد
صعب علىّ ، وتفهمت موقفه ، تغلبت على خجلى
كان مات قبل ما يشوف اليوم ده .
المشى في الشارع بعد دلوقتى ، وانه احسن له لو
واتهمنى بأننى اقلل من شأنه وانه لن يستطيع
وخايفة من المستقبل ، هذا الى جانب انه بكى
حاولت معه ، لكنه لم يفهم أنى خجلة ومترددة
ماما افتحى رجليكى
متكسفنيش وتطلعينى عيل قدامه ، لو سمحتى يا
مينفعش ، أنا متفق معاه على نيك ، ارجوكى
نظر حفظى الى كعو الذي رد هو علىّ : لأ يا ماما
يعنى بلاش نيك الليلة دى ونقضيها تفريش .
تدخلت سائلة اياه إن كان في الأمكان لو يسمح
تانى
بالشكل العنيف ده ، واحدة واحدة ، مش هاقولهالك
رقة مما يبدو ، ومش من العدل ابداً انك تنيكها
وقال وكله استعداد للجريمة : لأ ، ماما لعلمك اكثر
وكان كعو قد وضع مطوته ام سوستة في جنبه
سى حفظى ارحم غشاء بكارتى
قلت أنا مستعطفة ،لأحنن قلبه : ابوس ايدك يا

الواد شعبان الذي زعق فيه : على مهلك يا عم
عليا حفظى بعنف جعلنى اصرخ واتشبث بكفى
على شرط انك تدلع ماما ، الواد ده محترم ، هجم
الباشمهندس اللى هينكنى ، وشاور له كعو بأن يبدأ
بالنهاية ، اتفقنا ، وافق حفظى ، هذا اسم
ناحيتى هاساعدك وهاشدك بالحبل اول ما تحس
يعنى لا تقوللى مقدرتش ، ملحقتش ، وان من
تجبهم في ماما ، فاهمنى علشان مفيش اعذار ،
من بتوع الحقن ، علشان كده مفيش حاجة اسمها
طبية ، ولأن ماما مش بتحب البراشيم ، واحنا مش
انما شرح موقفه والذى سببه نسيانه شراء عوازل
منه عند اللزوم ، ولم يتركه كعو هكذا دون فهم ،
امسك كعو بحبل لفه حوالين وسط الرجل ليشده
دخل شعبان وقف خلفى ، ثم كعو والباشمهندس ،
بعد وقت ما لحقش يقعد معايا ، ندهت عليهم ، اولا
ابنى شعاره الذوق والمفهومية .
رجانى كعو إن أأذن لهم لما اكون مستعدة ، هذا هو
بالمفاجأت والمفرقعات وخفة الحركة والظل ،
لقضاء وقت ممتع وامسية سعيدة ، حافلة
مرة له ، وطلب منى إن اتفضل الى السرير واتهيأ
كعو طلب اليه الا ينرفزه وعرفه إن هذا افضل الف
،لدرجة إن الخمستاشر منه بجنيه .
وولا يسوى حاجة ، وليحس إن هناك منه الكثير
التقل وعدم الأكتراث ،حتى افهمه انه ليس بشئ
قال الرجل مساء الخير ، اشحت عنه ، متصنعة
وشكله بياكل كويس ، انسانى صراعى مع شعبان .
دخول كعو ومعه رجل هائل ، يملأ العين ، بغل
يعانى من ذل وهوان .
هطلت منه دموع ووضح خالص على وشه انه كان
معفص ياللى متعرفش يعنى ايه خالة الواحدة .
يتشددلك ،دى خالتى اللى ملهاش غيرى يا خول يا
مشاعرى الى الصفر : أنا ابيعك وابيع اللى
الدماغ وتصلبت لدى عواطف الأمومة وانهارت

وواصلت القول وأنا مزقوقة من العناد ونشفان
كنت قد تورطت وما عاد ينفع التراجع : آه ، اهم
نظر لى مصدوماً: خالتك اهم منى
مع خالتى : ايوه تهون
قلت من وراء قلبى وقد هزمنى تشيعى وتعاطفى
: يعنى اهون عليكى
: يا واد كن بار بامك
: يا ماما
: يا واد راعى قرايب امك
: اموت أنا علشان خالتك
: يا واد دى خالتى
عشرين مرة ، دى تاخدنى معاها لتحت
: يعنى ارميها م البلكونة ، طب ازاى ،دى قدى
يطلع ميتين امها غيرنا
الكرباج ، ولا الكهربا ، حرام عليك دى ما لهاش حد
: وده اسمه كلام ، ليه يا حبيبى ما استعملتش
لبستها التليفزيون ، قلبت عليها الدولاب والتلاجة
: عجنتها والله يا ماما ، دشدشت عليها السفرة ،
: ليه انت ما ضربتهاش
ارميها م البلكونة
قال وهو مش طايق روحه : خالتك اتجننت عايزانى
متضايق ، سألته : مالك
عاد الواد شعبان سيد صالحين ، معتكر المزاج ،
تالى ظلت تتوجع وتئن ملتذة ، الله على الأخرين .
مشرقة ، رجعت عينيها تلمع من تانى ، ولأسبوع
الدم ، ولكرم هذا الشاب وظرفه صارت خالتى
احدهم وكان ملاكماً علقها في حلق الباب وبككها
، او ارسل كوعه في جزء من جسدها ، بل إن
، فما من احد من المدعوين الا على الاقل لطشها كف
كل الجيران ، وفى هذا اليوم عادت لها الايام الحلوة
. وهناك كمان في عيد ميلادها الأخير ، دعوت لها
البواب وان كنت جدعة معه من قبل فهو يرد الجميل
واولاده ، يصعدوا بها ويلقونها ارضا بكل قوتهم ، جدع

اشنكلها ، تنزل تتكحرت على السلم ، يحملها البواب
ازفها بوكس ، ادفسها ببطن قدمى في بطنها ،
لااكتفى بالواد شعبان ، عنى شخصياً كلما اراها ،
هى لأنها خالتى ، وهى الوحيدة الباقية من العائلة ،
يكون ابوه ممن كانوا يملكون كاميرات فيديو .
افلامى من تانى لما اشوفه شبه مين ، بس يارب
اصيل ، يا ترى ابن مين الواد ده ، هاعرف ، هاراجع
او حتى ممكن يتعمد يضربها ضربة موت ، لكنه ولد
صحتى بالدنيا .
غيره كان قاللى : أنا مالى ما تتحرق خالتك ، أنا
مين زى الواد شعبان في وصله لصلة الرحم ، واحد
وبالكماشة يفضل يقرص فيها لما تتهنا وتتبسط .
تتمدد خالتى ويقعد هو على بزازها متربعاً
والتى تكون مريحة له ومناسبة لحالته هى إن
عفش البيت ، وان كانت طريقته المفضلة معها
شعبان ادينى بعتاه ينفضها بالمقشة ، يكسر عليها
وأنا ادينى كل ما اقدر لها على حاجة باعملها ، الواد
عبيط ، انما غلبانة هتعمل ايه ، قلة الحبايب وحشة
لما تعمل جنس مع نفسها من غير راجل ، شئ
مفصلات الباب وتقفله ، يعنى حاجة كده زى الواحدة
وتتشال وتتحط في الأرض ، تدخل صوابعها عند
الحيط ، تغرق الأرضية ميه بصابون علشان تتزحلق
تتصرف ، تتحايل حتى تصعد على شئ عالى رغم
تتصرف ، تتحايل حتى تصعد على شئ عالى رغم
المسكينة ما عادت زى قادرة على الخروج ، لذا
والجنة لكل من مد يده يوما وضربها ، ولأنها
ذكرى الأوجاع ، تطلب الحمة للزنط وايامه ، الرحمة
انها الأن في ايامها الأخيرة ، تقريبا ، تحيا على
انها كل فين وفين لما حد بعطف عليها ويضربها ،
مساعداه ، لكنها خالتى ارميها يعنى ، مش كفاية
يساعدها بأى حاجة مع انه يا حول الله صحته مش
الازم ، لكنى رأيت إن يذهب لخالتى ام زهجر،
وبعد إن طلب من شعبان سيد صالحين إن يجهز

ثم يخرج الى الدنيا بعد إن اسعدنى كلامه ووعوده ،
أنا عايزك تخربى الدنيا في السرير .
بال ما ارجع ، الليلة دى ليلة حمرا عليكى ، جهنم ،
البسى حاجة قميص نوم سخن واتنشطى على
يكلمنى : قومى يا ماما على حيلك ، فرفشى ،
والذى بعده من وقت ولما يرانى ملفوفة بحزن ثقيل
انحرفت وضعت اخلاقيا ، الهى يستره بين الوقت
ما اخلفه كنت هاكون عاملة ازاى ، لولاه كنت
وبمكمن الوجع والراحة عندى ، مش عارفة من غير
ترويق نفسى ، وعين امه كعو واد حاسس بأمه
قل خروجى ، قلت فرص الجدعنة والتصوير او حتى
برضه مش هاسكت لازم اكمل ، وبسبب ما سبق ،
فيلم ، اى ثروة تراث ، عالم فنى ضخم ، عميق ، بس
مفتون بالرقم المتحقق في طول مشوارى ١٢٥٣
بجانب الفضيحة الصحية هناك اعجابى الذي هو
محسسنى أنى ماشية لورا .
اقل احتداماًتسير إن استطاعت بمعدل بطيئ ، بطء
لا يعنى اعتزالى ولم رجليا ، لكن بس اصبحت الأمور
على ضهرها ، لهذا ما عدت حمل افلام وان كان هذا
والأمراض البسيطة ، طحنوها ، عادت لى شايلينها
فاصطادها بعض الصيع ، زنوقها بين الأوبئة
.. الصحة انضربت ، كنت قد ارسلتها مشوار
الذي صنع فينا من جدود هولاء العيال .
بعيال غير فش الغل وتخليص كل القديم والجديد
دلوقتى نشترى من عند اللّه سبباً اخر ، بكر للأتيان
العرص وافهمهم انه يتيم ويحتاج للتبنى ، آن الأوان
ساحة ارض الكون بعد إن ضحك عليهم ذلك المبرر
اصحابه ، ويتبناه الأباء والأمهات المتواجدين على
. إن هذا مبررمتبعبص في الزيطة من قبل المبررات
أنا وهى المصلحة يعنى بنتناك سوا في فيلم واحد
مصلحتهما ويمكن ادعى انها معرفة شخصية وكنت
عليهما ولا يليق بى إن اقهرهما بحجة أنى اعرف
التعامل معهما ، وما كان لينتظر منى إن اتسلط

تكون الى شطارتى ونجاحى في اختيار اسلوب
من غير أب ووجع قلب ، العودة في ذلك إن عدنا
ايه فرحة اليتم ومقدرين كيف انك تعيش كده حلو
حاجة لبابا مين ولا بابا فين ، عيال مستوعبة يعنى
الواد والواد ربايتهم حلوة ' عمرهم ما سألونى عن
قوى .
اسم ثلاثى زى اخوه ، والواد اصلاً كويس ومريح امه
استفسارات وتركته معوم الملكية الخاصة وسميته
ونفضته من اسئلته ، اخذت كل ما معه من
اخوه يملك اسم ثلاثى ، قطعت عليه السكة
وحتى لا يسألنى ذات يوم ويدوش دماغى عن لماذا
وهذا لم يحدث مع الواد شعبان سيد صالحين ، لهذا
اسمى وهاسميه على اسم المرحوم ابويا كعو .
علشان كده هاستعبط واعتبره ابنى وكمان هاديله
مش ابنى طبعاً، بس عاجبنى ، مش عارف ليه ،
اى شبه وكان كلامه صح ، لكنه اكمل : الواد ده
ورغم انه عند رؤيته الأولى له ، قال انه لا يشبهه
المرحوم الزنط موجود وكعو عنده بتاع سنتين ،
والواد كعو جدع بيخاف علىّ وبيموت فىّ، وقد كان
سيد صالحين .
وحقيقى أنا لا اعلم من هو الأب لكعو او لشعبان
مشوارى ، هما اتيا نتيجة نقص احتياطات جنسية ،
انجابهما ، فما كنت بحاجة لمن يعطلنى عن
وخجلت من احساسى السابق ، القديم بالندم على
وموضوع إن العيال كبروا ، هذا زادهما قرباً منى ،
خادمة عندها بلقمتى .
استطعت تحمل الوحدة ولأستفردت بى وشغلتنى
للزمن ولولا ابنائى كعو وشعبان سيد صالحين ما
انتهت منى سنين ، لقد اصبحت تقريبا ملطشة
الوقت مر كما هو متوقع من واحد زيه ، الحقير ،

القتيل .
لمؤاخذة يا ست معاكى اخوكى سعد ابن خالة
قلبه ، ولما اتفرش على الأرض ، قال من قتله :
ضرب طلقتين واحدة في دماغ صاحبى واختها في
دخل زى البرق المسرع ، وقف على جثة الزنط ،
كنت لسه هافهمه انه غلطان ، لكن سبقنى رجل
هو اللى كسب الرهان
مين اللى يموت التانى الاول ، وبفضل الله ابن اختك
: اصل احنا في ليلة قلقنا من بعض ، فاتراهنا على
: طب وليه تقتل ابن خالتك
مكانى مع أنى متخفى وغاسل الجلابية بأيريال
ده الواد سعد ابن خالتى ، قرد الواد ده ، عرف
اتوتر وضحك ، اتنرفز وقال : زنط مين يا بت اخويا ،
ما انسى الرجل القاتل : ليه يا عم قتلت الزنط
، جريت على الفستان قبل ما يتوسخ ، سئلت قبل
الزنط اتلقح على الأرض بيرشرش دم على الحاجات
فلوس اجيب ذخيرة ولا ايه
امال فاكرنى شايل الطبنجة فاضية ، ليه معنديش
في الزنط وقد كان يقول : فيها طبعاً يا كس امك ،
فاجئنى وسحب طبنجة من مكان ما عنده ، اطلقها
صاحبى الخيبان اللى معرفش يعملى حاجة ،
العتبة قائلاً : فيها لأخفيها .
الدبلانة في الخارج انصبت على الزنط واقفاً على
وقبل ما يفهمنى انفتح الباب على وسعه ، الأضاة
ليه .

وبعزق احلامى : فهمنى لما انت كده بتكسر اللمبة
لأقول من خلاله وفى وجوده لذلك الذي صدمنى
سحبت الخول الغيظ من قفاه ، اعدته الى مشاعرى
ابن عمك ما بيعرفش يحسس ف الضلمة .
ودنى فسمعته بيقول : لمؤاخذة يا بت عمى اصل
الشمال ، ركبنى جنان ولطمت خدودى ، سحبه من
دعوة بالنيك نهائى ، دخل لى زبره في ودنى
وبعد ما خبط ورزع وكركب في حتت غريبة مالهاش
يحسس ويستخدم سكة اللمس حتى يجد كسى .
قاعد لى في حياتى ثانية واحدة ، لمحت له إن
حيث إن حيائى منعنى وحلف أنى لو صرحت ما هو
ماشى ، طلبت منه من طرف خفى محدش يعرفه ،
ليه . فقال إن بكره الأيام تعرفنى .
نظرك على قدك وبتلطش في العتمة بتكسر اللمبة
الغيظ كان جايب فول ومروح ،فقلت به : ولما انت
ف الضلمة
خجلان : معلهش اصل اخوكى ما بيشوفش خالص
الجيران اللى قتل بابا ،كان اسمه ايه ، قال وهو
، سألته : مالك ، فقال الذي انسانى الواد ابن
ضربنى بزبره في كل جسمى ولم يقترب من كسى
اتهرى من بدرى ووقع منى .
به ظلام المكان ، شكله شرح قلبى ، كلوتى أنا كان
ورمانى ع الأرض ، خرج من لباسه ، اخرج زبره انار
الف حتة ، لكنه فرحنى خالص لما رفع طرف جلبابه
إن يضربها صاحبى كرسى لتنزل متدشدشة على
الغرفة كان بها لمبة صاحبة ضوء اصفر معفن قبل
غير ما الزق في هذا الرجل لا تعنينى ، مش همانى
اول مرة رغم كل كل المرات احس إن حياتى من
في غرفة بأحد فنادق حول المحطة ، لزقت فيه ،
لو ناكنى .
مفرجحة ، مركوبة ومقتحمة قبل ما يلمسنى ، امال
اللى يزيح العواصف ، أنا سرت منفرجة الساقين ،
تحركه من مكانه ربع خطوة ، ده كمان ممكن هو

سرنا هو عواصف الدنيا لوهبت عليه مش هتعرف
معى .
الرجل ، هو لم يتكلم ، أنا اللى حلفت عليه ليأتى
السوتيان ، بتعافر مع قماش الفستان ورايحة لفم
بزازى ، الحلمة الكلبة الشمال خرمت قماش
انفلت مشبك السوتيان ،معرفش يستحمل نفخة
عندى ، انزاحت كل شفرة بعيد عن اختها ، انفتحت ،
كسى وتحت باطى ،و توسع مدهش للشفرتين
انهيار جنسى من ملمس ايده ، جرى لى بلل في
امسك بكفى ، رفعنى عن الأرض ، أنا حصل لى
جدار ، رأيته يتحلرك الىّ ، انه صخرى ، صلب ،
كده صدمنى رجل ارجعنى الى خلفى حيث اوقفنى
عن هنا ، متضايقة ومش شايفة قدامى ، علشان
اجرى الى المحطة ، اركب اى قطر لأى مكان بعيد
ولاد كلب ما عبرونيش ، لعنت ابو الاتنين ، نزلت
يا زنط سيب الواد ، وقلت للواد انكر التهمة ، الاتنين
عنى انى جدعة ، طب ودلوقتى ماذا افعل ، قلت له
عصرها ، دافع الجدعنة ، يا فرحتى لما يقولوا
الكرب الجنسى لدى من تواجد من رجال في
السرة بشبر وشوية ، دافع جديد يسعى لأنهاء حالة
كالمال والشرمطة واسكات المزمن من وجع تحت
جديدة للجنس واضافت للدوافع التقليدية للجنس
ولو قالوا عنى إن صنع الله ميمو اخترعت اوضاع
مش سهل ، وبعد دلوقتى لن يكون بسيطاً إن افرح
ايامى كلها تكون كفاح في كفاح ، المشوار اصبح
الشخصى ، الحياة ليست كلها افلام ، مش معقول
سكة الأفلام ، ده كان للأستعمال الشخصى
.. يا ربى حتى الواد عمرو الذي هو عندى خارج
واعدام بأذن الله ، خير يا عمرو .
هو بس مجرد السكة لحد النيابة وبعدين المحكمة ،
مفتوح ، ع العموم ، نشكر الله إن الموضوع خلص ،
وسخة ، كان هيحصل ايه لو ساب باب البلكونة
ابوكى الأستاذ المجحوم ميمو المتزمت ابو دماغ

بهبل الزنط مع الواد عمرو لدرجة انه لما اتكلم قال :
أنا عن نفسى حبة تانى وكنت هابكى ، تعاطف
باب .
كنت الواد الكويس ، بقيت مش طايق اشوف اى
وصل الواحد أنى اتعقدت م البيبان ، بقيت بعد ما
حقد وكره ، مش ده شئ مستفز يا اخ زنط ، شئ
صنع يقفل باب البلكونة في وشى ، وده عمل عندى
اعتبرها انتقام لكرامتى ، ما هو ياما على يدك يا
ما هو هيعمل ايه لو ما ردش يعنى : يا اخى
بيه وما عاد الواد الأمور ده يستحمل اكتر فرد عليه ،
الواد عمرو اتكبكبت منه حاجات عرفتنى انه فاض
وقال : لازم يكون فيه سبب
وكان مش عارف يظبطنى معاه ولا مرة ، بص الىّ
ولأن الزنط كان عارف إن الواد عمرو عندى مهم
الموضوع مش مستاهل
الله ، علشان كده لاقتنى قلت له : خلاص بقا يا زنط
اتعلمت منهما أنى اصبر شوية لما الزنط يتكل على
احساسى بالمسئولية وتاحترامى لرباط الزوجية ،
كنت هاموت واجلس على حجر الواد عمرو ، لكن
هات لى دافع واحد لجريمتك واعتبر الموضوع انتهى
سبب ، يا اد ده أنا شعر طيزى وقع مع اللى زيك ،
فقال : يا واد عيب ، عايز تفهمنى انك قتلته من غير
الزنط حس باين إن الواد عمرو يقوم بأستغفاله
ع الموت ، ده غير إن ما عنديش وقت اترصد واصر
: والله يا اخ زنط هى كانت حايمة بيه ، كان بيتحنجل
اعترافات المجرم
: تماسكى احب على راسك ، مش عارف اسمع
ما اقدرش اعيش بعده اكتر من تلاتين سنة
حزنى ، ده بابا الأستاذ ميمو ، يعنى يعز عليا ، يعنى
له : مش قادرة يا زنط ، مش عارفة اتحكم في
لافف بدماغه عندى ، فما سكت ، لأ ، في وشه قلت
يخرب بيته الواد عمرو حريف دعك بزاز ، الزنط عاد
لكف الواد عمرو ، وعنى أنا عدت من تانى اصرخ ،

كلنا عدنا ، الزنط بوجهه للواد عمرو ، بزتى اليمين
: يعنى كان فيه منك ترصد واصرار
بيقول ألحق نط في الأتوبيس قبل ما يتحرك
بيناسبنى اسلوب المبادرة ، مبدأى اللى أنا داير بيه
زنط أنا ما كنتش هاستناه لما يضايقنى ، أنا
وحصل منه الواد عمرو انه قال للزنط : والله يا اخ
ابوكى مات الصبر يا ماما.
الناس ، مش معقول يعنى نقرف الناس علشان
المرحوم ، خللى احزانك دى لما نطلع من بيوت
صنع ، الحزن والزعاق مش هيرودوا الروح في
الزنط الى حيثى وحاول ونجح وعاتبنى : وبعدين يا
اليمين وما كنتش اقدر ما اصرخش م اللذة ، لف
كلبش الواد عمرو بكفه التى لايراها الزنط في بزتى
ايه
: تقدر تقوللى وجوده في الدنيا كان مضايقك في
اجله بقا ، مصيره كده ، عمك ميمو كان محتاج يموت
دور ولا اتنين جنس ، وهو الواد عمرو قال للزنط :
في قلبى لأن الوقت مش مناسب حتى نعمل لنا
بعينى لأى حاجة تانية ، كنت طالع لى حزن ناشف
الجنسية التى نحيى بعض بها ، بس أنا مشيت
الواد عمرو لما رأنى لعب بصوابعه بالحركة
عمى ميمو يا عمرو
بايخة عن موت بابا ، لكنه كان قد قال له :ليه قتلت
الحق به قبل إن يضايق الواد عمرو ويسأله اسئلة
ركنت المرحوم بابا جنب الحيط وجريت ورا الزنط
،لكنه لم يعد يسمعنى ، روحه خرجت منه .
صورة ودمعة وكام ذكرى ، قلت أنا مش حفظاها
قال غنى لى غنوة المطرب البحبوح محمد محى
رفعت راس بابا على حجرى ، كان بيطلع في الروح ،
مش هيروح ف الهوا يا صنع ، احسبى الكلام ده عليا
الجيران قتل ابوكى ومش هيعدى بيها ، دم ابوكى
الى شقة الجيران وهو يقول لى : الواد عمرو ابن
بابا الأستاذ ميمو تركه الزنط يتهاوى ارضاً وجرى

دبها في قلبه وهو يقول بيدى لا بيد عمرو .
اعيش بعد دلوقتى ،شد السكينة من ع الترابيزة ،
بتعمل ايه ، لكن لأ ، أنا ما استحملش ، مش هاعرف
جوز بنتى بيدعك فيها ، هيقولولى وانت كنت بره
وشى للناس ،، واقولهم ايه ، رجعت من بره لقيت
حاجة تانية ، قوليلى يا بنتى دلوقت ينفع اورى
بيت واسرة ، عارفة إن بره البيت حاجة وجوه البيت
طلعتيش لمامتك ، مامتك كانت فاهمة يعنى ايه
مكنتش مستنيها منك دى يا صنع ، يا الف خسارة ما
ثم لى وهو يرى أنى مش بريئة قوى يعنى :
كلب
المرحومة كنا بنروح ننيك بعض في اى فندق يا
،مملكتى ، ده أنا لما كنت احب اعمل واجب مع
المجرم : بتبوس بنتى وكمان في بيتى يا زنط
واتنرفز ، سحب شوية كمان من حيله وقال للزنط
اللى سحبهم اخر مرة ، لكن علشان هو اتعصب
بابا الأستاذ ميمو كان لسه عنده شوية حيل من
سكينة تموت بيها السافل ده .
اقدرش اتعشى ، أنا هادخل المطبخ اجيب لك
فرصة يبوسنى ، أنا خاطية ، أنا حتى يمكن ما
ازاى ، أنا عمرى ما اتصورت أنى ممكن ادى جوزى
قلت وأنا فعلا زى ما قلت : أنا مش عارفة ده حصل
: وانتى يا صنع ،واقفة ساكتة وساباه يبوسك
سحب بابا من حيله شوية حيل ولى هذه المرة قال
تزعلش منى بنتك حلوة قوى
: ماكانش قدامى حل غير ده وبعدين بقا وما
انت يا زنط انت تعمل كده
الكرسى ، وشه هيقع منه ع الأرض ، عافر ليقول :
ورأيته مش قادر يقف ولا يمشى وبيتسند على
حامل ، ورأى الزنط زانقنى في الحيطة ومفرهدنى ،
النمس الزنط ، جبار ،بوسته جبارة ، أنا حاسة أنى
رأنى وأنا مش عايزة اسحب شفايفى من شفايف
جنسية مهمة عندى ،كان الباب انفتح ودخل بابا .

لكن يا خسارة ، قبل ما يوصل الزنط لأى حتة
ساعات ، وهأضطر اقسمه خمس اجزاء يا دوب ،
، ده لو عملنا فيلم سوا ،مش هيكون اقل من عشر
نزل عند شفايفى اديله ساعة الا ربع ، يا خبر اسود
كمان ربع ساعة ، قبلنى في خد واحد نص ساعة ،
بكيت لبعض الوقت ، ظل يعتذر ربع ساعة ، ضمنى
الناس .
أنا ماليش رأى ، وما يصحش البهدلة كده قدام
في حقى ومعناها انك متسلط وقاهر للحريم ، وان
وبعدين يا زنط لما تقول فيها لأخفيها ده مش كويس
البيت وتحت امه في اى وقت وزى ما هو عايز ،
تانى قلت له لو انه يريدنى لجنس ، فأنا معه في
والفيلم ، الله يخرب بيت امك يا زنط .
تهيجه وحسه الفنى تجاه الكاميرا ، تضيع الليلة
للقاهرة ، فلدخلته فزع نفسى ، يفقد البطل معى
بالغ السوء ، سوء لو اتفرد يوصل من اسكندرية
كرر هذه الفعلة لدرجة اثرت على عدد افلامى ، تأثير
فيه فيه .
، وبلاش يعكنن علىّ وع الناس ، مفيش فايده اللى
إن ارجعه عن اللى في دماغه ، فهمته إن كده غلط
النيكة ،هوب هوب ، اى كلام ، قلت له هذا ، حاولت
مستنى بره وتخليه يتسربع ، ويتلهوج ويكروت
انت مش ناوى تاخد دورك ، تقول للراجل ليه انك
، جوزى مش طايقنى ، أنا مش عاجباه ، وبعدين لما
ويكسفنى قدام الناس ، ماذا سيقولون عنى يا زنط
بيستنى دوره ، وهذا بالذات ما كان يضايقنى
وما كان بيعمل لى قلة أدب ولا نيلة ولا كان
انه يا فيها يا هيخفيها .
بره ، ويا كده يا هيبوظ الليلة ويعمل لنا فضيحة وأكد
يعمل لى قلة أدب زى الدكتور ، وانه هيستنا دوره
افهمه الزنط انه بوليس وانه كمان جوزى، وانه عايز
انت مين يا حيوان .
لأخفيها ، الدكتور لم زبره ، قفل السوستة ، سأله

الباب وبأعلى صوت في كل اصواته قال : فيها
، ومن غير ما اكون عارفة دخل الزنط علينا ، شاط
صدرى وكنت لسه ما اعرفش انه تعبان ومحتاجنى
الدكتور وكنت كمان بأقوله اوعى كده لما فعص
......مش قادرة اتكلم ، لولا في مرة كنت عند
محاوطنى ، وكان ده هيكون حقيقى لولا ....لكن
امضى اوقات اعتقد فيها أنى سعيدة والهنا
وكاميرات الفيديو رجعت بعد انحسار ، لكل هذا
الزنط ، وهما حول منى والواد عمرو ابن الجيران ،
والزنط بابا الأستاذ ميمو قام بحبه ، وبابا مفضل عند
الضرب بيوصل لها لحد البيت .
على ضربها، دلوقتى بقا اتسنتت وعايشة ملكة ،
المصلية ، هى ذكية خالتى ، بتعرف تجبر الناس
بالناس ، تروح قاعدة ، تقلع لباسها ، تتبول على
الجمعة ومكان ما الأمام بيقف علشان يصلى
بيها الأمر انها كانت تدخل الجامع في وقت صلاة
تصفع الرجال على غفلة او تبعبصهم ، ده كان وصل
العلقة الجديدة ، بطلت تشاكل الجيران ، وما عادت
علقة جميلة ، ما بتفوقش منها الا تانى يوم ع
كل يوم كان الزنط يرسل رجاله ينفضوها ، يهبدوها
وحصلت على علق ما كانت لتحلم بنصف جودتها ،
اتنين : خالتى ام زهجر ، انضربت احلى ضرب
لكن زواجى من الزنط طلع انه له مزايا مش قليلة ،
بس جدع .
جلال هذا النبل ، هو محسن ابو زرطة ده مش مخبر
خالص عجزت عن ايجاد شكر مناسب يليق بمثل
عرق العافية ، وأنا ممتنة قبلته منه ، ولأنى ممتنة
كلوته ، قدمه لى مع تمنيات سعيدة بأنى ادوبه في
فما كان منه الا انه بكل كرم ورجولة ، خلع عنه
من غير كلوت .
كنت فطست ، بس برضه مستحيل اتحرك من هنا
الحاجات دى فيا ،ده أنا كان ممكن خالص اتخنق ،
:عندك حق ، تخيل معايا لو الكلب ده نزل كل

: قضا اخف من قضا يا مدام
بنفسى قدام نفسى ، اعمل ايه أنا دلوقتى
محسن ' كلوتى يعنى شرفى ، كبريائى ، اعتزازى
مش لابسة كلوت ، كل اللبس التانى مش مهم يا
لمحسن : طب ازاى اروح بيتنا ، انزل الشارع وأنا
مثل هذا ، اتجننت ، انفلت في الشتيمة وقلت
جرفه السيل ولما لم اتخيل إن يحدث لى في يوم
غطست ، أتى لى بملابسى ،ما عدا الكلوت الذي
مشمراً بنطلونه ، مضحياً بالجزمة اتى لم تنجو ،
وخاض بشهامة في البركة التى صنعها زميلى ،
مركب حنفية في زبرك.
وقال : ما تحاسب يا بيه ، انت بترش جنينة ، انت
اترميت في حضنه صارخة بخوف ، فاحتد وتعصب
غرقت ، انزلقت هاربة من تحت الرذاذ ، دخل محسن
مال عليه ، هزه بكفه ، ضرب في وجهه ، الدنيا فجأة
جعلنى اشعر بفراغ شنيع ، مؤلم ، تأمله مركزا ،
المساحة المصابة بالرعب، اخرجه منى ،مما
من زمان ، كان شايله للشديد القوى ، توسعت
عن اخر مرة شافه شغال ، لم يتذكر وقال انه راكنه
اترعب ، احسست به جوايا وقد كش قليلا ، سألته
: اوعى يكون بيضرب لورا وانت مش حاسس
:شغال بس مش فاهم ماله
قال بصوت قلقان اكتر منى
بداخلى ، سألته بقلق : هو بايظ
خرج ، تذكرت زميلى الذي مازال يكافح مع زبره
يتأخرش ع الغدا
: سلم لى عليه وقول له لو شاف الزنط يقول له ما
: على عكعك
: على عكعك
سألته : مين
للبيه الظابط إن حضرتك هنا
ازى امك ، سبقنى وقال : طب ، ثانية ، بس اقول
واعتمدت على إن محسن هيقدر ، ولسه هاقوله ،

دفعة جامدة ، غصب عنى والله بيطلع منى صوت ،
على قد بلد ، وأنا بنى آدمة في الاخر لما بيدفعه
وتوجعات ، فزميلى دكر وصحته مش على قده دى
محسن كويس ،حديثى كانت تتناوشه آهات
زميلى لأنها هتكون قلة ذوق ، ولا قادرة اكلم
مطحونة ومش قادرة اسحب نفسى من تحت
وما كان طلبى تكبر اة عدم تواضع ،ولكنى كنت
ولا يهمك ، تعالى هنا جنبى علشان نعرف نتكلم ،
ضحكت تانى ،رفعت راسى من ع المخدة وقلت :
ضحكت من حالته ،افتكرت أنى مرحة وبسيطة ،
سامحينى يا مدام
ورحمة امى لو اعرف كنت منعت الكبسة دع ،
، فرموه ،قال وهو يتهته : لمؤاخذة يا ست هانم
اتهاجم محسن من الخجل والبلبلة ،حطوه وسطيهم
عارفنى .
قلت : واد يا محسن أنا صنع الله ميمو يا واد مش
بال ما نوصل القسم تكونوا نكتوا بعض .
،كملوا جوه الملاية ، أنا هالفكم مع بعض ، وعلى
قوى ،قال لنا بجدعنة مش غريبة عليه : زى ما انتو
لمحته من خلف كتف البطل اللى راكبنى ، فرحت
مهاجما الغرفة اخويا وحبيبى محسن ابو زرطة ،
اكتر من كده ، وفى وسط كل هذا الفشل ،دخل
عندوش حاجة ينزلها ولا أنا اللى كنت مش طايقة
انتظرت إن يفرغ ويخلصنى ، مش عارفة ماله ، ما
سأشطرط توفر الحس الأبداعى فيمن يصور معى ،
حزينة ، خاسرة ، فشلت ،هتعدى ولن اكررها ،
ويكتنف اختفائه غموض ، أنا اعتبرت الفيلم تجربة
المتناك ، لكن ما العمل والضمير الفنى مخطوف
اسلوب الأداء حتى لا لانقع في فخ التقليدية
جمالية الصورة ، ومش مهم عنده التجديد في
وملوش دعوة بحاجة ، يتحرق الفن ، وفى داهية
نفسه وهارى روحه وكل همه عاوز ينزل اللبنات
بتاعه ع الشقة ، ساعتها كان البطل معايا ، تاعب

ابو زرطة كان مرة في مأمورية وكبس مع الظابط
مكانه ويقفلوا علينا الباب ويمشوا . ولا الواد محسن
أدب وذوق يحلفوا ع الموجودين ما حد متحرك من
وللصدفة كنت أنا فيها باعمل فيلم ، ولا حاجة بكل
ما هانساها ، مثلا لو دخلوا كبسة على شقة
تعريص وطمع في رضا الزنط ، ولهم مع مواقف والله
مع الضمير ، لكن بيخدمونى اقدر اقول خوف او
لأنهم مخبرين ومرشدين ممنوعين من اى علاقات
بيخدمونى ، يعنى مش قادرة اقول بضمير ، اصلهم
اطلعه اروقه من التراب ، الاقيهم قاعدين ،
بيننا الجدعنة ، اغلبهم عزاز على قلبى ،كل ما
،واحد : إن رجاله اصبحوا اصدقائى ونتبادل فيما
لكن زواجى من الزنط طلع إن له مزايا مش قليلة
مسير الحى يتلاقى .
محدودة ، فمن فين سنأتى بصحة لبعض ، وبعدين
المنوية ، موضوع كبير ولكل احد طاقة وقدرة
لكونه ضابط أداب ليعود الىّ منفض من الحيوانات
منهك ،وان يكون لدى الزنط كل تلك الفرص المتاحة
،وصنع افلام ذات قيمة تبقيها ، امر ليس سهل ،
نلتقى في سرير ، هو لديه وارد من الخارج وأنا طبعا
والعلاقة التى بيننا ليست مشوبة بالجنس ، نادرا ما
كله .
اجده ظريفا ومش واقع عليا بخسارة وهذا المهم
تحديدا شئ جميل ، فهو رجل يتفهم الطموحات وان
الزواج في حد ذاته كويس ، والزواج من الزنط
بس بشرط ، نعيش معاك .
رأى غير رأيك بابا ، عايزنى اتجوزه ، خلاص ،ماشى ،
اقدرش ، مستحيل اموت احسن ولا أنى يكون لى
له وصرخت تانى وقلت ما ينفعش ،مش ممكن ،ما
الأرض ، خبطت بكفوفى ع الحيطان ،صرخت ونظرت
ونظر يسألنى عن رأيى ، دبدبت بقدمى على
قميصه ،ضمه اليه : برافو عليك ، دكر ، أنا موافق .
على طول انه امام رجل فرحان ، شد الزنط من

اشرق وجهه ،وصلته الكهربا ،كان الناظر اليه يحس
بابا بعد ما اطمن إن عينه ما راحتش م الصفعة ،
لفيت روحى بالسكات
عمايل بابا ، حلو ده منه .
قولى ليه ، شايفة يا صنع
دلوقتى حالاً زى الخروف ، ليه كده ، ليه تجرحنى ،
الغضب وباعرف اتحكم في نفسى كنت دبحتك
انت لولا أنى محجز على اعصابى ،وانى بطئ
اخرس ،أنا الزنط كعو اكل حرام ، والله يا ميمو الكلب
المعاكسة ، صاح الزنط في وهج عصبى مدمر :
نزعت منى اعجابى ، وجعلت بابا ينظر الى الجهة
كفه لطش بابا على وجهه ، صفعة حلوة ،ممتازة ،
شرف اعمى ، شرف صعبانة عليه نفسه مد الزنط
لدعته في زبره او طبقت في نن قلبه ، وفى حركة
اترج الزنط زى الجيلى ، حسيت إن الحية ام جرس
:انت بتاكل حرام
: اتفضل
هاجوزهالك
:طب يا ابنى هو سؤال لو جاوبتنى بصراحة
: ايوه
:يااااااه للدرجة دى انت متحطم من جواك
: أستاذ ميمو ارحم قلبى واعطف على حبي
:كس امك على كس ام سلطتك
واجبرك انك توافق والجزمة في بقك
:يا عمى ما تخلنيش استغل سلطتى ونفوذى
:معنديش حد اجوزه
:يعنى ايه
هتكون جدعة معاك ،ومش هتعرف تنام معاها
: انت معندكش ازمة جنسية ، يعنى بنتى مش
ارجع وأنا مشتاق له
،علشان اعرف احس بيه ، لازمنى ابعد مدة علشان
: يا عمى ابوس ايدك ،عايز ارتاح شوية م الزنا
: أنا مش بخاف ، شركة التأمين مطمنانى

ومستعد لو انت رفضت اقتلك وادفنك مكانك
: أنا قتلت كتير في حياتى وشقيت في دفنهم
فلوس
: يعنى انتو عيلة غنية ، لكن يا ابنى احنا مش بتوع
هيزود الاتاوات على سكان منطقتنا
:ماما هتبيع بيت الدعارة بتاعها وتدينى تمنه وبابا
:منين ، ده انت حتة موظف معفن
:شوف يا عمى أنا هادفع اللى تقول عليه
: اعمليلى شاى يا صنع
اضاءة ، ارجوك وافق يا عمى
: يا عمى ما هى قدامى اهى من غير تصوير ولا
: دى زوايا تصوير وشغل اضاءة ماهواش حقيقى
وضرب على بزتى ،فضربته بظهر كفى بين فخذيه-
: ده أنا شايفها بنفسى في الفيلم بلغت ونص -
:البنت صغيرة لسة ما بلغتش
: امال صنع الله دى ايه
بابا اعطاه ظهره ورد : معنديش بنات للجواز
اذنك يا صنع
والزنط قال لبابا : بص يا عمى أنا هاتجوز بنتك ، بعد
صلينا ع النبى والزعل مش هيخلينا نخسر بعض ،
السخيف ده، ده غير إن دمه يلطش لوحده.
لكن أنا فهمته إن بابا لما بيهزر بيكون هزاره بالشكل
الزنط مش عاجبه الكلام وكأنه ناوى لبابا على شر ،
المستقبل لن يكون كما كان في الماضى .
يتأسف لنا ، ساق فيها ووعدنا انه في الحاضر وفى
شمر بابا كم القميص ، عقد رباط الجزمة ، قعد
مرة لبوة .
باستعرصك ، استغفر الله يارب تصدق إن انت ابن
ضيفك عيب وجاى في خير ، قوم تقوللى أنى
لبابا : ارحمنى يا اخى ده أنا عندى الضغط ، ده أنا
عليه ، رفعه من مكانه ، القى به من البلكونة وقال
لم يتحمل الزنط ، دفس التليفزيون برجله قضى
يتضح انه معرص .

عمرى مشلولة لو كان بابا حبيبى الأستاذ ميمو
نفسه ، وفهمته أنى ممكن اتكسح واعيش باقى
بوطت في ركبته، توسلت اليه الا يقول هذا على
لم اتصور إن يكون بابا كذلك ، اترميت على الأرض ،
وسطيكم .
ونف وقال : عيب الكلام ده أنا مش معرص
شفته واقف قدامى ، لكن بابا سبقنى وكح وتف
كنت ساصارحه بأنى اصلاً ما افتكرتوش الا لما
وهو يريد توكيد ، يعنى احلف له مثلاً : صحيح يا صنع
وازى الزعزوعة ، بس قلت له وحشتنى ، سألني
لتقابل كفه الممدودة : ازيك يا زنط ،وكنت هاقوله
قديم نط اليه من الماضى ، قلت وأنا امد له كفى
بابا الأستاذ ميمو استقبله وكأنه صديق وحبيب
المزروعة ، أنا بأموت ف الصحرا .
زعزوعة ، وعلشان اللى بيحصل ده ع الأرض
الزنط جاى جاى ع الأرض المزروعة وف طيزه
وذكرنى بالحكمة قليلة الأدب المشهورة اللى بتقول
وها هو الزنط يعود وفى يده ورود ، اضحكنى
صنع افلام تبقى من بعدى .
عارفة ليه ، اعتقد انها مشاغل الدنيا وتركيزى في
جأت سيرته حتى صدفة في حواراتى مع بابا ، مش
من ذلك الحين محدش شافه ولا حتى فكرنا فيه ولا
نهايته كسائق لتاكس.
الزنط السائق إن يأخذمنا اجرة والا هتكون دى
بالبراءة ، اوقف لنا تاكسى ليعود بنا للبيت وحذر
عدنا للبوكس ، انزل الزنط بابا وخالتى وهنأهما
وكانت تجربة ممتعة إن تلرى نهاية اتنين بنى آدمين
،وده اكد لى إن مفيش حاجة بتضيع في الهوا،
للرجلين عاقبة تهاونهم ودلعهم في ضرب خالتى
حجر ضخم ويحدفوهم في النيل ، وهذا بالنسبة
الموجودين في البوكس ويربطوا في رقبة كل واحد
نادى على رجاله وامرهم إن يأتوا بالرجلين
ماما .

أنا مضحية بيها ، عيطت واكدت له أنى بحبها زى
أنا عايزة بابا الأستاذ ميمو . سألني عن خالتى هل
تفتكرى بقا نخلص من مين ، فكرت وقررت لذا قلت :
انتم خمسة صعبان عليا اعديكم من غير تلفيقة ،
لكم قضية واسيبكم تروحوا لأن بصراحة طول ما
اتنين منكم ، علشان تبقوا تلاتة وما ينفعش اعمل
والحل يا زنط ، قال هو حل واحد ، لازم نخلص من
عليا من عواطفه ولازم ما اوصلش القسم ، قلت
في كلمتين ، سار بى بعيداً ، قال انه سيطرطش
يده انزلنى منالصندوق الورانى وكان بيقول : عايزك
مقابل انه طرطش لى شوية اهتمام ، احس أنى
مقابل انه طرطش لى شوية اهتمام ، احس أنى
قدام تذكرنى لما طرطشت عليه بمشاعرى في
في البوكس ، وع الكورنيش قبل القسم وهو راكب
انه منذ تلك الأمسية التى قبض فيها علينا واخذنا
حاسة أنى مقصرة في الترحيب به ، الزنط يا خبر
: يااااااه ، لأ ، لأ ، يالهوى ، الزنط ، وبرضه لسه
الزنط نطقت الأسم على شكل سؤال وقلت مضيفة
ظهرت له ملامح المضروب .
اشار الى ماجد إن ينتظره تحت ، تراجع وكلما تراجع
الشعب يرتاح .
الداخلية لازم تريح الشعب ، بأى طريقة لازم
السنة دى وتتبنى شعار الداخلية الجديد وهو إن
ماجد كذلك لأنه ضمن اخر دفعة مخبرين متخرجة
وتضطر واحد يقوم يفتح لك ، واوضح زيادة فقال إن
البيبان ، يبقى مفيش داعى تخبط وتزعج الناس
مبدئه دائما هو اذا كنت تقدر وفيك صحة تكسر
وكانه اتفصل عليه ،اضاف الزنط يحكى عن ماجد إن
اسلوبه كده في الحياة واشار الى ذلك سادد الباب
يرن الجرس علشان ما ننخضش ، ولأن ماجد كمان
ولما وجدنا مفزوعين شرح بكس امه انه مارضيش
وشه قائلا : مفاجأة صح
رجليه خرج الزنط يتنطط م الفرحة والأبتسامة واكلة

ساعتها نشاورلك على دراع او رجل ، ومن بين
معلومات عنه كلما ابتعد عن محيط العين ، يمكنم
يبعد شويتين ، او لنقل انه ممكن يكون فيه
نقدر نوصفه نقول لأ مانقدرش ، مانعرفش ، جايز لما
بيتك ، الشئ ده أنا شايفاه وبابا كمان لكن تسألنا
الشباك ودبح كل عيالك واغتصب مراتك وولع في
ومستحيل تغلط فيه ولو كان رمى بابك ومامتك م
هبط مكان الباب شيئاً ما عمولة اكيد ، صعب تزعله
دوب تسلم ايدك يا سبع وسابت نفسها للغياب ،
الشقة طار ، استقر فوق دماغ خالتى ، لم تقل الا يا
ومن غير ما احس ولا تتولد لبابا نبؤة ،حصل إن باب
هناك .
موجود وكبير واحيانا بيقطع من هنا ويوصل من
هى اشياء يعرف انها لا تسد مكان الرد لكن ربنا
يمتلك اشياء كتيرة بنطلونات وقمصان وعربية وبيت
في منتهى الكسوف ووشه منى في الأرض وانه
ضرب دماغه في الحيط ، افهمنى انهلا يملك رد وانه
مالك لحيل يسمحه له يعمل معايا افلام ، تحير بابا ،
عمى ابو عزت مرة اخرى ، وهل لو ظهر هيكون
في طريقنا للقاعة ، سألت بابا عن امكانية ظهور
التانية ، ده احنا اخوات ومسيرنا لبعض .
وبعدين ربنا يعدلها وندشدش عليكى حتة الملة
طلب منها بابا إن ترتاح لحين وتدعه يلتقط انفاسه
مع إن يعنى كانت باقية حتة صغيرة وابقى ممتازة .
ربنا يديك الصحة يا أستاذ ميمو ، متشكرة يا اخويا ،
تشد الغيبوبة من يدها لتقف قليلا حتى تقول له :
اجلسناها بقر المستطاع من العنف ، لبابا وهى
نسحبها كتير ، على الكرسى المواجه لباب الشقة
تقيلة قوى خالتى ، بزتها لوحدها مصيبة ، مقدرناش
وحيدة كحالها منذ مقتل زهجر .
سحبناها جر الى الداخل لتستجم وحتى لاتبقى
والالم الحبوب .
الخشب ، انطرحت خالتى تحت منا تئن من اللذة

محموق ، نزل ضرب في خالتى حتى تفسخ
حنان بنت لبوة ، تناول منى ملة السرير وهو
غضب وانقلب حال مشاعره واحس نحوها بكمية
، ولما عرف انها لم تنجح وانها ما زالت لم تتكيف ،
الكحرتة ١٢٠سلمة لم تنجح في إن تمنحك الروقان
المساء ، سألها عن الصحة والحوال واستفسر : هل
المساعدة من بابا الذي لما رأها القى عليها تحية
تقيلة ، طويلة ، مش قادرة اشيلها ، طلبت
تطالبنى إن اكسرها عليها ، الملة متينة ، مصمتة ،
واقفة بنشاط وحيوية ، ممسكة بيدها ملة سرير ،
بملامح متشرحة ، يشر منها الدم ،كانت خالتى
الباب مفتوح .
عايزة اكمل الفيلم يا عالم ، المرة دى والله لأسيب
الذي هناك من يطرقه ، المتعة القطاعى دى تنرفز ،
هذا مع انه لتانى مرة يطلب منى إن افتح الباب
اعظم ، إن شايفة أنى محظوظة ببابا الأستاذ ميمو ،
جدعة فهو اجدع منها ، وان كانت ماما عظيمة فهو
طبطبت على كتف بابا الذي أرى انه اذا كانت ماما
للوحدة تلطش فيا .
، اختفى معاها زى ما كان بيظهر معاها وسابونى
لما اعوزه الاقيه ، بس للأسف اختفى بعد المرحومة
مامتك اكتر منى ، كنا اكتر م الأخوات ، كنت دايما
صمت مش كتير ثم أضاف : انتى عارفة انه نام مع
بتحب تتعامل معاه هو بالذات ليه.
من ثانية ، يا سلام ، امال يا بنتى ، امال ماما كانت
ماما وشايفة بيدخله تانى ازاى ولا كأنه سحبه لسه
شايفة المشهد ده ، شايفة بيسحبه ازاى من جوه
يمزع الوش من كتر ما هو حاد ، اهو ، بصى ، بصى ،
مامتك ، كان بيتعامل معاها بأنسانية وتفهم وتقدير
ده يا صنع كان من اجدع وارجل واحن الناس على
ده عمك ابو عزت ، الله يمسيه بالخير او الله يرحمه ،
من الأثنان ، إن بابا الأستاذ ميمو بلطجى ، لكنه رد :
وقتل حزنه واعتاد على الأجرام فقتل آلمه ، تخلص

الدم ، سألته : فيه ايه . قال بعد إن اصبح مجرم
واوشك على الطفلحة ، تشندل في قعدته وبك
الرجل الذي يقوم بدور البطولة امام ماما ،بكى بابا
مطيعة ، بارة بباباها ، وعندما ظهر على الشاشة
اخد بالى من ايه ، لكنى خدت بالى ، ما هو أنا بنت
عن قوله لى ،خدى بالك يا صنع ويسكت فلم افهم
عدت لبابا ، ابطل الأيقاف ، دار الفيلم ، بابا لم يكف
وان كان الفراق صعب .
تمنيت لها رحلة سعيدة وان تتهنى في مشوارها
خلفها دفعتها لتقع متدحرجة ، هللت فرحانة ،
لما صعدنا ، وقفت على حافة الدرجة الاولى ومن
بزتى ممنونة لى .
الواحدة تتكحرت من الدور العاشر ، قرصتنى في
إن الكحرتة من الدور الاتناشر خير وبركة عن إن
التانى ده وراثة يا يا بت يا صنع ف العيلة ، وتعرفى
إن هذه الحنية والمودة والرحمة وعطف حد ع
كما قالت لم تكن تستخسر فيها حاجة . واعلمتنى
وتخصصها لها وحدها سراً بعيداً عن اخواتها ، اى
حينما كانت تجلب لها اجود واقوى انواع الكرابيج
بالمرحومة جدتى وحنيتها ورقة قلبها المجنونة
أنى كنت هاشق هدومى ، قالت اننى ذكرتها
احدثت فقط صوت بكاء ناشف ، محروق ، مؤثر حتى
استندت على الحائط برأسها ، بكت دون دموع ،
اولى بالعشرين سلمة دول يا حبيبتي .
دورين الباقيين واكحرتك من فوق احسن ، انتى
منى ، تغيرت ، قلت لها : طب اقولك ، تعالى نطلع
وعد بزيارة اخرى تمنى هو إن تكون قريبة ، بدلت
يساعدها وأنا لسه في الحياة ، تركت سرى على
مش معقول اسيبها تروح تدور على حد غيرى غريب
تذكرت انها خالتى حبيبتي وام الحبيب زهجر وانها
اتفرج على الفيلم مع بابا ، لكن وما زلت في سرى
سرى تأففت وشتمتها وسبيت لها الدين ، أنا عايزة
النبى يا بت اختى كحرتينى من ع السلم . في

قالت وهى تعانى من وسخ منتشر في مزاجها :
سألتها ونحن وقوف عند السلم : خير يا خالتى
في خدها الأيمن تحت العين بقليل .
علامة تميزها هى اثر باقى من عضة بالغة التوحش
كل مرة تقريبا اعرفها بشئ من الصعوبة ، هناك
حتى رفعها وخفضها في الأرض لمرات ، لكنى في
في حالة الضرب بالأقدام او قفها بأشياء صلبة او
حاجة تانية تماما جدت على ملامحها ، يكون هذا
فأسمى ما تحت يدى ، ربما كان انف او فم ومحتمل
استطيع وقتها تحديد مكان اى عضو او اجروء
او مطواة ، مرة يبدو مختلط ومتداخل الأعضاء ، لا
مربع ، شبه منحرف ،هذا اذا شرحت بموس حلاقة
الخطوط وتتعامد وتصنع اشكالاً هندسية ، بهيجة ،
ضربها باللكمات والصفعات ، مرة تتقاطع فيه
اسلوب الضرب ، فهو مرة متورم اذا اكتفى من
مختلفة ، كثيرا ما تكون غير مسبوقة ، حسب
بأستمرار ، كل يوم هو في شكل جديد وحالة
سحبتنى للخارج ، وجهها ليس كما امس ، متغير هو
انها تريدنى لأمر مش ممكن يكون مش مهم ،
قمت ، فتحت الباب ، كانت خالتى ام زهجر ، قالت
لكنى بقوة احتمال شحتاها من بعض الايام الغابرة
لقد يمكن اكون حرنت وانقلبت احشائى كمداً ،
حسيت بحزن كان بليغا في التحدث عن نفسه حتى
اوقف بابا الفيديو لما انطرق الباب ورغم أنى
يرحمك يا ست الحبايب .
كل هذا كانت ماما ناجحة ، متألقة ، نجمة ، الله
ازاى احترم نفسى واحترم الراجل اللى معايا ، لأجل
الواحدة تحافظ على كبريائها وشرفها اثناء النيك ،
الخيبات المتوالية ، اتعلمت من افلام ماما ازاى
الجنسى ، الصبر على مهازل الرجال وان لاحقتهم
تعلمت من ادائها الكتير ك: الرقى في السلوك
احد افلام ماما ، انها لم تكن بس ماما ، دى مدرسة ،
التى اسماها قاعة صنع الله ، تكريما وحبا لنشاهد
اكن وبابا الأستاذ ميمو نجلس في قاعة العرض
من امام الأنف تلك الدقائق الأحلى في حياتنا لو لم
.. وما كانت لتكن متواجدة ولا حتى نشتم رائحتها
لموضع ذلك الشيطان المباغت .
اليد . ومع ذلك وعدته بالمحاولة والتيقظ والأنتباه
هو فين الا فيما بعد ، عند امتلاكه لخرم الطيز بوضع
عضته بموت ، ينزلق زى الميه ، الواحدة ما تحسش
عضو بلا ذكرى ، الزبر ملعون ابن حرام ، مفترى ،
فعلاً مش بابقى واخدة بالى ، العضو الذكرى ، بلا
هذا فضلاً عن أنى في الغالب اتفاجأ بذلك الفعل ،
بينما يد بابا في الماء البارد .
عارفة محتاجة لأيه فين ، أنا اللى ايدى في النار
النهاية جسدى أنا ، مؤخرتى ملكى ، أنا بس اللى
حقوقى وحريتى مزنوقة منى ف حيط ، انه في
وهلة انه ليس في محله واعتبرته تعديا على
تدخل هذا وقح من بابا الأستاذ ميمو ، بدا لى اول
وقاعدة في ميه دافيه بتتعالجى .
قادرة تشخى ، ولا هاستحمل اشوفك مفشوخة
وعذابها ، أنا مش مستعد اشوفك مزنوقة ومش
مكانها حلوة ، ده غير انك ما تعرفيش البواسير
ايضا يبرر موقفه العنصرى بقوله : الحاجة في
مستنى ، ما تسمحش لحد يكفيها على وشها ،
الكبرياء واللى عارفة إن باباها ملقح في البيت
وراهم حد يحاسبهم وبيقول كمان إن البنت ذات
وقلة ادب وتصرفات البنات اللى ما لهمش اهل ولا
مؤخرتى ، مهما كان الأمر ، هو يعتبر هذا سفالة
، انه لا يسمح لى إن اسمح لأحد إن يضاجعنى في
وبكل تقل دم ، يا ساتر عليه بابا ده لما يكون متشدد
في حياته الى باقيها اعمى ، رفض ويرفض بشدة
شرمطة على مرأى منه يجعله يفقد البصر ويمضى
خير الا المرقعة ، مرور شئ من الابتذال او ملمح
لا يقبله ولا يرحمه إن قابله قتله ، وكله عنده خبر
صعب هو ، دماغه عنيدة ، سمه وموته الحال المايل

لشخصيتى واجتهادى الا انه متحفظ لمدى بعيد ،
محاصيل التقدير والاحترام المزروعة في شخصه
ومع كل هذا الفهم الذي يعشش في بابا وكل
يعنى .
.. كل هذه الاشياء تدعو الواحدة إن يكون عندها دم
غيار نضيف .
وقال : ادخلى بقا تحت الدش على بال ما اجيب لك
الكسوف وحتى لا أرى الدموع التى تحركت لتسيل
قاطعنى بخجل وهو يشوح بيده مداريا وجهه من
قبلته ، افهمته انه من العظمة بمكان ما .
الجو ، من دون اى عفوية وعن قصد ضممته الىّ ،
فرحته بى ، من غيظه لضعف البصر ، من سخونة
اراقبه وهو يمسح العدسات ، عيناه دامعتان من
النضارة فما عاد يرى .
الخارج من سخونة الماء قد اطبق على عدسات
خلانى كنت أنا اللى هاعتذرله ، قال إن الضباب
اسرع يعتذر وابدى اسفاًعميق و تألم بصدق
كلبشت في وجهه ، دخلت اصابعى في فمه وانفه ،
اخرى وخزنى بظفره الطويل في شفرتى اليمين ،
، ضحك ، فرحان بشغله ونجاحه ، عاد يواصل ، مرة
ليطمئن على النعومة ، انزلقت يده من على كسى
، تحسس ملمس اللحم ، مكان ما كان الشعر
اخرج قطعة الحلاوة منى بصعوبة ، كدت اتمزق الماً
هذا الى إن النضارة ليست على عينيه .
،صرخت متألمة ، انزعج بابا وتأسف مرتبكا وارجع
وكأن حاجة وقفت في زور كسى ، كنت باتخنق
فجأة ضرب حتة الحلاوة بداخل الخرم ، احسست
في زيادة المساحة المضيئة الامعة من لحمى ،
يا بابا ، خللى بالك . لكنه لم يكن خائفا ، مستمر هو
بسحبة لروحى وخوفى يزداد حتى قلت : حاسب
تناول حتة حلاوة جديدة ، بدأ ينزع الشعر ، كل جذبة
على حافة البانيو ، فتح رجليا ، جلس بين افخاذى ،
ابتسم ، قبلنى في جبهتى ، هدأنى ، اجلسنى

الحتة دى يا بابا
شددته للداخل وقلت وأنا باعيط : مش عارفة انضف
بابا : مالك يا صنع
مش عارفة اعمل ايه ، خايفة ، من بره الباب تسأل
وسيطر علىّ هذا الشعور ، ناديت لبابا وأنا مأخوذة ،
قصاده ، وجها لوجه . لأ ، يا ماما ، ده يمكن يعضنى
سيواجهنى لأول مرة منذ إن وعيت اهميته ، وحدى
كسى حليقا ، عاريا ، من غير حاجة بينى وبينه ،
حسيت أنى مش قادرة ازيل هذا الشعر فيبدو لى
خفت ، تراجعت ، لم اجرؤ على لمسه ، دون تفسير
اللى بينه وبين الشفرتين الكبار ما يكملش سنتى ،
لم يعد باقيا الا ما يحيطه مباشرة ، يعنى يادوب
تحركت يدى فيما حوله ، بدا يتحدد ويبين اكثر ، ولما
نجم الموسم .
اخش عليه بحتة الحلاوة ، هينور ويلالى وهيكون
مزيكا اسم طعمه لذيذ ومليان معانى ، دلوقتى لما
السيئة اللى ماسكة فيه ، انه كسى ، يا عينى ،
،سأضفى عليه احترام ، سأحرره من السمعة
انسب اسم وبعدين لما انطقه أنا وأنا مؤدبة ومتربية
الشتيمة على نطاق واسع ، بس يا بت هو ده
بيسموه ، لأ ده اسم قليل الأدب وبيستخدم في
لو سميته زى الرجالة اللى ناموا معايا كانوا
عايزه له اسم اكثر قربا للحقيقة ، طب وهيحصل ايه
امال يعنى واخداه سلف من واحدة صاحبتى ، أنا
بتاعى ، برضه حاسة أنى حمارة ما هو اكيد بتاعى
كده وحاسة أنى هبلة وأنا بانطقه ، طب اقول عليه
فرجى ، بس ايه فرجى ده ، اسم مش حلو ، غبى
مساحته وغزارته كلما هبط لأسفل واقترب من
الشعر الباقى يمتد من تحت السرة بقليل وتتسع
التالية التى هى الأهم ، توقفت مترددة طويلا ، إن
للحالة النفسية ، اللّه عليك يا بابا ، وعند الخطوة
الأبطين ، احسست بخفة وراحة واختلاف جميل
مطاطة ، ملمسها مثير ، وعملت في ما تحت

، ثم غيرت قطعة الحلاوة بأخرى ، ساخنة ، طرية ،
بها الشعر ليس غزيرا كالوجه ، الذراعين ، الساقين
في الحمام : بدأت بالأشياء الخفيفة ، الاماكن التى
فرحتى بالتجربة الجديدة انستنى كل ما عداها .
وتذكرت المرحومة ماما وكانت عينى هتدمع لولا إن
انده عليه إن قابلتنى مشكلة . تأثرت نفسى قليلا
الطبق به حلاوة كتيرة ، هتكفينى وطلب منى إن
الحمام ، انتف روحى واروق نفسى ، افهمنى إن
كبير وقال لى وهو يطبطب على ظهرى ، إن ادخل
اختفى ربع ساعة في المطبخ ثم خرج وبيده طبق
لاحظ إن الشعر الزائد لدى قد اصبح ملفت للنظر ،
وبابا لانه حميمى كان لديه علم بلأشياء الحميمية ،
الهيجان .
كلوت او سوتيان الا لو كنت مش شايفة قدامى م
كمان . اطمئنه بأنى لن اسمح لأحد بأن يمزق لى
بس يكون الولد اللى معاك هو اللى هايج ، لأ وانتى
ومقتنعة وانتى هدومك بتتقطع ، يعنى ساعتها مش
عندك اى هم ، المهم يا حبيبة بابا تكونى مبسوطة
حبيبتي تعيشى وتدوبى ، قطعى ومزعى ولا يكون
المصاب بقوله المتفهم : ولا يهمك يا صنع الله يا
بابا الاستاذ ميمو بأصلاح ما فسد ، وكان يهون علىّ
ما غير متعقل لدواعى اشتعال حامى للرغبة ، يقوم
، وان تمزق احد السوتيانات او الكلوتات اثناء مشهد
يمدنى بأستمرار بأحدث موديلات الملابس الداخلية
اما على الجانب الاخر الانسانى ، الخاص بى فهو
، التالى لعملى أنا .
تبدو وكأى سينما حقيقية . هذا على الجانب التقنى
وركب بها جهاز تكييف ونظام اضاءة خاص جعلها
في اكبر غرف الشقة وخصصها كقاعة للمشاهدة ،
عالية ، وأضاف فأعد شاشة عرض سينمائى كبيرة
بابا ، لدرجة انه اشترى فيديو جديد ذو امكانيات
بالقضية ساحق ،حتى اقدر اقول إن الايمان راكب
الخاطر ، خاصة وهو مقصرش معايا ، ده ايمانه

ل الا اخذله واكون سببا في جعله يحيا مكسور
لكن اعود لأقول إن انتظار بابا للكثير منى يدعونى
وتضيع الجدعنة في الهواء .
الفاضى ودون تسجيل لهذه الخناقات الجنسية
كاميرات فيديو ، اروح أنا على الف حتة على
مبعثرة الأعضاء تحت منهم ، هؤلاء بقا لا يملكون
الذين يتركون الواحدة منا متقطعة ، متبهدلة ،
تماما ، تقريبا ، والأنيل إن هولاء الطاحنين ، العاجنين
امراض صدرية ليعود ما بهما من مرضى متعافين
تكفى لو وزعت جناح او اتنين في مستشفى
وكان هناك بينهم من يمتلكون عافية مهلكة وصحة
افضل .
صدأ وما يعزينى هو الأمل في ايام اخرى جاية
وتصورات رجعية ، مهلهلة من القدم والعفن ، يعلوها
التفكير العام السائد متخلف وقاصر ومشوب بأوهام
وراء متعة او مال ، معلهش هم معذورين ، ما زال
يخلى لى بابا الاستاذ ميمو ، وبعد هذا اتهم بالسعى
فلوس ده ايه ده أنا هانم وكلى فلوس وربنا
الكتكوت ، ولا اقبل من احد قرش واحد ، فلوس ،
التخمة ولكنى لا ارد احد قصدنى واراد إن يسقى
كتير بابقى متكيفة وشبعانة جنسيا لحد يمكن
مشروع ، الساعيات وراء متعة او مال ، مع أنى واللّه
يعتبروننى واحدة من الرخيصات اللواتى لا يمتلكن
بعضهم واطيين يتعاملون معى معاملة مهينة ،
اكن جدعة معهم يكونون جدعان معى ، للأسف
بس أنا احيانا بتعب ، يركبنى ارهاق ، فليس كل من
وتكوين مجد ، وأنا معه في امنياته واحلامه لى ،
ورائى ليدفعنى بقوة وحنان نحو صنع مستقبل
أنا سهلة ولا هو لديه صحة للتحرشات ، لكن هو
عاتقه إن يقف من ورائى لا ليتحرش بى جنسيا فلا
عند بابا عم الحق الذي معه . لذلك اخذ بابا على
، مؤيدة ، متواطئةمع هذا القلق الى إن يرحل من
بابا وبايت معاه من فترة ولذا هو يقلق وأنا متعاطفة

كل ما احتكم عبر سنينى اللى فاتت ، الحق عنده
تسعين فيلم بينما للأن لم اتجاوز الأربعين فيلم هم
ورغم ذلك عندما كانت هى في سنى كان لديها
في سن متأخرة عن السن الذي بدأت أنا فيه ،
يتجاوز الرقم الذي سجلته ، هو محق فهى بدأت
مشوار المرحومة ماما ، يسعى الى إن اصل لرقم
بابا الأستاذ ميمو اعلم عنه انه ينتظر منى إن اواصل
ركزى يا حبيبة بابا.
بابا الودود اللطيف يقول لى الى الأمام يا صنع الله ،
الجنسية وتجمعات الآيلاج والسحب بتوبس . وكأنه
العوازل الطبية للرجال المسماة في الأوساط
كالحمل ، اهدانى مجموعة وفيرة ، كارتونة من
ما خاص بالأثار الجانبية او مضاعفات الجدعنة
ومتكاسلة وراكنة بضهرى ع الحيط وقلقة من شئ
متراجعة ومتخاذلة ومقصرة ومش مدية اهتمام
حتى انه في عيد ميلادى الأخير ولخشيته إن اكون
يقول لى طب ولما انتى كده امال فين افلامك .
وأنا يعلم الله بريئة ، لكنه لا يقتنع وبنظراته الناطقة
غيرتنى ، جعلت منى نذلة ولا أفك كرب الأخرين ،
، بالنظر فقط للأن يتهمنى بالتقصير وبأن الأيام
لى علامات استفهام زعلانة بدلا من شكله الدائرى
وهناك في عين بابا دائماً تسأل ، اننى لديه يرسم
قصدتنى أنا شخصيا .
السريعة العدو الى العدم ، اصابنى اصابة جامدة ،
بأهمية الأمساك باللحظات الجميلة ، الساخنة ،
عن اقتناء كاميرات ،هذا التراجع في الأحساس
الفيديو مع الناس ، اصبحوا يفضلون الأكل والشرب
غير افريقيا ، اثرت هذه الازمة على تواجد كاميرات
مشيت وراها ممكن الاقى نفسى في قارة اخرى
فرعونى قبل الميلاد بقرون طويلة لدرجة انى لو
طارئة مع إن اول من اتى بسيرتها كان احد ما
، لكن من المؤسف إن الازمة الاقتصادية التى هى
ضعيفة او اى وصف آخر يكون بعيدا عن كلمة جبارة

وابذل جهوداً ما ينفعش يتقال عنها انها عادية او
عليها شغل يخصنى ، وان كنت اسعى بحماس
لى ، تناقص كثيرا عدد من يأتوننى بشرائط فيديو
ورغم ذلك كنت قلقة جدا من قلة الأفلام التى تصور
احتكاكى بالكثيرين .
والغريب إن لا احد لا يمر بأزمة ، من هنا كان
يمروا بأزمة ، اى الحق بهم قبل إن يكبر الموضوع ،
يمرون بأزمات وأحياناً مع البعض المختارين حتى لا
الى كونى انسانة جدعة ، أقف مع الجميع عندما
وهذا الحب المكبوب علىّ من الناس كان مرجعه
وقال انه يفكر طويلا في استغلال هذه الجماهيرية .
غير انه يحيا مبسوطاً جداً من شعبيتى المتزايدة
وقد كان بابا رغم اننا لم نعد نأكل سويا الا فيما ندر
يصر ويقسم على عزومته .
مكان او حتى التقى بأحد صدفة وعلم منه انه أبى ،
وذلك بسببى فكلما مشى في سكة او دخل الى
، أجابنى بابا الأستاذ ميمو ككل مرة انه اكل بره ،
ولما سألته هل تريد الأكل الآن ..

يا معلم ميمو .
وضع الزنط كفه على كتف بابا قائلا : والله ووقعت
الله .
يجبرنى ع الأعتراف . خالتى رأت إن هذا فرج من
خالتى قالت انها بتنكر انها مجمهرة : وعايزة حد
حلوين ، اكتر من تلاتة في مكان واحد تبقى قضية .
يا بهوات ، وخمسة يعنى تجمهر والتجمهر ممنوع يا
ثم واجهنا بأبتسامة تقريبا نصر وقال : انتم خمسة
الذي اخذ يعد الموجودين.
تعجبنا ، محدش ما اتعجبش من السؤال ومن الزنط
بابا : انتو كام واحد في الشقة دى يا كباتن .
ونهلل ونسعى اليهم مستقبلين ولكن الزنط سأل
واقتحم الزنط ورجاله الشقة ، كنا لسه هنفرح
من البكاء إن الباب انطرق قليلا بعنف ثم انكسر
لكن محدش يقدر ينساهم ومنع بابا ابو دمعة قريبة
علينا البيت ، أيدنى وقال انهم رغم عدم وجودهم
اتلقحت في حضن بابا وقلت له انهم كانوا ماليين
وعد انه سيرسل لها قريبا .
خلف ورائه آسى ، لم تتركه خالتى يرحل الا بعد
لم رجاله وخرج تحفه الدعوات وامنيات النجاح وأن
ورديته ويعمله كبسة او اتنين.
يسكن معانا ، لولا انه عايز يسترزق قبل إن تنتهى

انه سعيد ومزقطط ولايريد الأنصراف ولو بأيده ييجى
للزنط كمان فتفهم وحس انه كان حمار وقال ايضا
ومع الأخرين وانى كنت بأتكلم على طبيعتى وشرح
لم يعد بابا زعلان منى وقدر قيمة صدقى مع نفسى
: طول عمرى يا عمى ، الوطنية هى حياتى
الزنط : هو انت من زمان وانت وطنى
تاريخى لا يقدر عليه الا الشجعان الوطنيين وسأل
وحكمة وان التخلص من مثل هذا الأسطى قرار
صرح بابا الأستاذ ميمو للزنط انه تصرف بحنكة
فخطفوا الأسطى خطفاً وحدفوه من البلكونة .
رجال الزنط ،الأخوة المخبرين خافوا إن يتراجع الزنط
العاشر يا باشا ، و
يعتقد إن الزنط بيهزر فقال له : بس احنا في الدور
العرص مش قادر يستوعب إن الموضوع جد وكان
.والتفت لرجاله : شيلوا العرص ده ارموه م الشباك .
: وسطينا حد ما عندوش كرامة ، آحه ، كس ام كده
قال الزنط وهو مبهوت ومش مصدق اللى بيسمعه
الراجل ده ما عندوش كرامة .
حد سامع لك صوت ، انت ما عندكش دم ، زنط بيه
علشانك وأنا اتصدم في تنشئتى لبنتى وانت ولا
ولحد امتى هتفضل ساكت ، بقا البيه الزنط يتحمق
اللى بيحصل ده ، ازاى سكت وازاى لسه ساكت
قطع كلامه فجأة وبص الى السائق : وانت فين من
السم ده تقوليه للراجل وعلشان كلب زى زهجر .
كل التجاوزات دى ولا أنا واخد بالى ، كل الكلام
وأنا اللى شغال اسقف لك واشجعك والفيلم فيه
ما عرفتش اربى ، أنا اللى فشلت اكون أب مثالى،
بيت امك يا زنط ، قال بابا: اللى غلطان أنا ، أنا اللى
والأخلاق لوحدها حكاية ،ليلتى بقت سودة ، يخرب
اخلاقى ارتكبته أنا دون قصد وبابا كله عنده حكاية
هب بابا من كرسيه ،كلام الزنط نبهه الى جرم
بابا : ولا غلطان أنا يا عمى .
ليه على الأقل مؤقتا لحد تخلصوا نيك .ونظر الى

واخذ نفسه ، هو ده مش بنى آدم زينا ما حبيتهوش
بتحبيهوش ، ليه ، حرام . توقف مدة ما مسح دموعه
مش مبرر خالص يا ابلة انك تقولى للأسطى انك ما
دموع في العين وعتاب على اللسان خلاه قال :
معلهش يا جماعة دقيقة واحدة ، ولى نظر عنده
اطفى الفيديو ، سبقنى الزنط ، اوقفه تانى :
بتدعكهم وبتحك روحها في الكرسى ، كنت هاقوم
عاد الفيلم يدور ، خالتى سخنت ، ماسكة بزازها
اعتبار لقعدة بابا .
طرطشة اهتمامه وكنا هنبوس بعض لولا عملت
الضابط طرطشت عليه من مشاعرى في مقابل
وعنه دس في يد مبارك مكافأة ، وبالنسبة للزنط
عنى أنى مش مؤدبة . ابتهج بابا لهذه الحركة منى
ايد ه بوستها ، لولاه كان ممكن افضل جاهلة ويقال
يخرب بيت الخبرة ،صحيح بوليس أداب ، وطيت على
ده مكانه سلك التدريس ، افادتنى حركاته جدا ،
انه محترف مبارك ،يا خسارته في سلك المخبرين
تعالى يا مبارك ورى الهانم الرفعة الصح .
المؤدبة من البنت المنيوكة . وقال لأحد رجاله :
شكل الرفعة لأن ده هو اللى بيدلنا على البنت
رجليكى او حد يرفعك لازم تاخدى بالك كويس من
انام وكلمنى : يا أنسة صنع الله لما تيجى ترفعى
بس ما اقدرش اشوف غلط واسكت ، مش هاعرف
الضابط الزنط ، اوقف الفيلم : لمؤاخذة يا جماعة
عند المشهد الذى رفع فيه الأسطى رجليا ، نهض
للفيلم .
في نص هدومى ، خايفة من رد فعل الجمهور
يدعنى الكسوف ارد مع أنى توسلت ، بقيت قاعدة
فاكراكى لسه صغيرة ولا تملكيش كس ولا بز . لم
مبسوطة بيا حتى انها قالت : آه منك وأنا اللى كنت
يشرح للذى بجواره رموز الفيلم وأشاراته ، وخالتى
الله عليه بابا الأستاذ ميمو في وشوشة حبوبة كان
بس صور الفيلم ،كمان اغلب الجمهور من مجايبه .

شكرته بحرارة تغلى صفيحة ماء . وهذا لأنه مش
يقول وفهمته أنى مديونة له طول ما أنا فاكرة
الظابط غيرى . قلت له اننى ممتنة على قد ما يقدر
انتفض الأسطى : عنك محدش مشغل الفيلم للبيه
ثم دعا الجميع للفرجة ، قال لى شغلى الفيلم ،
أعد باب الكراسى ووضب المكان لمشاهدة الفيلم
: لازم نراعى ربنا امال ايه ده اكل عيشنا
دى ، ضربكم ضرب صح
بالضرب بتاعكم ، انتم احسن ناس بتضرب ف البلد
: مش مهم اصل أنا بصراحة من اشد المعجبين
: تعترفى بأيه
تخلونى اعترف
أنا حبيتك ، ما تاخدونى معاكم القسم وحاولوا
: يا حبيبى ولا يهمك فداك ، اتفضل تعالى ، تصدق
سخيف حتى انه قال : أنا آسف
احس الضابط بشئ من الحرج وشعر انه قام بعمل
حزن لحد كده .
هل قمت بالصوات ، اجبتها إنه حصل ، قالت كفاية
سألتنى هل قمت بالبكاء ،اجبتها لسه ، سألتنى
منى وشفته قلت انه ابن موت ، يلا خد الشر وراح .
محيرنى هو عايش ليه لدلوقتى مع أنى اول ما طلع
ياااه اخيرا الواد ده مات ،يا ساتر ده طول عمره
لأبنها المقتول قالت وهى على وشك ألأستغراب :
لما الرصاص صوته جعل خالتى تصحصح وتنظر
بعض
الظابط ابننا والمرحوم ابننا والأخوات ياما بيعملوا ف
وكده وقال : وبعدين يا بنت ، مش كده امال ، البيه
لطيفة لكن بابا نظرنى بعتاب وحنو وقسوة كده
تذكرت أنى المفروض اصرخ ، صرخت صرخة هى
قائلا : ها فيه حد تانى
الدخان ، وضع يده في وسطه وابرز صدره للأمام
نفخ الضابط في فوهة المسدس المتصاعد منه
أنا كنت بحبه من قليل .

حبي زهجر كان من اصحاب الأريحيات النادرة . هو
غيره كان خرب الدنيا على بال ما روحه تطلع ، لكنه
بين عينيه اوقعته ميتا في سكات وأخر ذوق واحد
الوادزهجر ما طلعش منه اى صوت ، الطلقة جاءته
زهجر واطلق الرصاص .
اسمه ايه ده البصر سحب مسدسه ، صوبه لرأس
نفسى عجبتنى من بين احضان بابا وفى لمح
ليجهز عليه ويذبحه فأنزلق بسرعة حلوة أنا عن
إن بابا طوقه ليقيده ويشل حركته وان زهجر يتقدم
لكنه كان قد تم له فهم خاطئ لهذا الترحاب واعتقد
ترحاب .
تقدم بفخر وجدعنة حبي زهجر ليمنح الضابط حضن
بششت انا له وهششت ، عملت باى للأسطى .
حضنه وطوقه بحميمية مش وحشة يعنى معقولة .
ميمو إن سعى الى الضابط مبتسما ، فاتحا ذراعيه ،
لما انفتح الباب على مصراعيه ، كان من بابا الأستاذ
قليلا ثم امر رجاله فكسروا الباب .
الخارج ، سحب الباب اغلقه ، اخذ يدق بعنف والحاح
كذلك ، فكر ثم تراجع خطوتين وبكده اصبح في
الضابط فوجئ إن باب الشقة مفتوح ، توقف ورجاله
البوليس .
انه طويل حتى انتهى حديث كان شيق بوصول لمة
مضى وقت ما اقدرش اقول عليه لا أنا ولا حد تانى
هأقوله ايه ، غير طيب وحاضر .
وتصحصح خالتك فنرى الفيلم في لمة . انه بابا
الأسطى صادق ويأتى فعلا ببوليس الأداب
هو وحيد ، لكن بابا اقترح إن ننتظر قليلا ربما يطلع
الفيلم ملقية الماضى الى الماضى يونسه بدل ما
ضحك بابا من هذه المزحة الطائشة ، كنت هاشغل
الأداب يا ولاد الكلب .
هاوديكم في داهية كلكم ، أنا هاجيبلكم بوليس
لكنى به فوجئت يصرخ ويجرى نحو الباب قائلا : أنا
قرصته في خده كشئ من طرائف المداعبات ،

التقيت السائق في سكتى ، مددت اصبعين ،
متبرجلة من وقع ما يلفنى من حنان وأهتمام ،
طلب الى إن ادير الشريط ، تقدمت بخطى مهتزة ،
تتفرجوا على فيلم بنتنا صنع الله
:الله الله طب ازاى والله ما انتم ماشيين الا لما
متشكرين قوى .
وتكلم احدهما: مساء الخير يا أستاذ ميمو ،
التفتا الى باباب وهما يلهثان ويسبان الدين لخالتى
الشبع .
بغل ، ارتطمت ارتطاما أرضاها ، اظهر على ملامحها
ستة امتار وعادوا بها وقبل مترين من الحائط دفعاها
بواقى قوتهما وررفعاها وجروا بها بعيدا عن الحائط
ختم الرجلين اعمالهما مع خالتى بأن استجمعا
مش معقولة ، تجنن.
الشعور بأنك كنت السبب في سعادة أحد حاجة
المرض .
ودموع الأمتنان في أنهمار : يخليكم ليا ، ينجيكم م
تحصل حلف ما حد نافخ خالتى غيره ، علقت خالتى
اشوفها منفوخة . زهجر الذي يعتبر طلباتى لازم
منفاخ ، رجوت النفخ لخالتى : والنبى يا عم نفسى
مش بتكهربوها او حتى تنفخوها ، جريت اتناولت
غير الضمير ، تسأل بابا بعطف منحدر من قلبه : ليه
وتعاملا مع خالتى وهم انقياء ما عندهمش ع الحجر
والخداع والخبث ، ركنوهم الرجلين جنب الحيط
وخداع وخبث . الواد زهجر كلامه قطع عيش المكر
الجزمة وزف زف لحد ما تتعب ، يا ريت بقا نبطل مكر
بينما زهجر يواصل : يا عم من غير ما تمد ايدك بسن
اشتريته في الأوكازيون ، قلت كمان أنى ندمانة ،
أحسست بخطئ ووريت بابا اعتذار عميق كنت
عيب يا عين ابوكى .
تمسكك بالأدب ، وسبتى ايه بقا لولاد المتناكة ،
بتفاجئينى كده ، فين امال الحياء بتاعك ، راح فين
: صنع الله ، ايه يا بنتى الكلام القذر ده انتى

قاطعنى بابا وكان معاه عمى الغضب وعمى الذهول
الحياة انه يعيش محروم ، ده اسمه استعباط يا عم .
ينفعش ينضرب ، يتقطع ، هيقول لأ ، ولا نصيبه من
يبقى ما ينفعش معاه غير انه يتقفش او يتمص ، ما
لازم انطق فقلت : يعنى هو انت علشان ده صدر
اعصابى سخنت ، اصابنى هذا الوغد بالنرفزة وكان
كتير عليّ هذا الكلام ما اعرفش استحمله ،
في صدرها ولا بين رجليها .
هو تقليدى ولسه واقف ورا : يعنى نضرب الست
أنا لازمنى امى تتخرشم الليلة . قال الرجل الذي
عم الحتت دى ما اتلمستش ، ربنا ما يرضاش بكده ،
، خليكم جدعان ، دى علقة واتحسبت عليها ، بص يا
ومحدش واقف معاها علشان هذا قال : لو سمحتم
انفعل زهجر لمصلحة امه وحس انها مظلومة
يا ضنايا .
بهايم ، انت اللى عارف فين وجيعة امك ، شاورلهم
انتهت من تلقى شلوت في وجهها : فهمهم ، دول
دى لو امك كنت هتكروت كده . قالت خالتى بعد إن
واحدة م الصبح ، ده مش عدل ، خلوا عندكم ضمير ،
الرجلين سأله : انتم ليه يا عمى بتضربوا ف حتة
الهواء ، نسى إن يصلى او يبتسم ، الى احد
من بتوعه بعلامة النصر ، ضم قبضتيه ، هزهما في
أومأت له بالتقدم وسمع منى تشجيع ، رفع أصبعين
شبهة الديكتاتورية والتسلط لذلك لما نظر لى
يخاف التدخل في حياتها الشخصية حتى لاتمسه
حبي زهجر انسان دايب القلب ، بيحب مامته ، لكنه
امك .
وانت عايش ، ريح امك يا زهجر ، ما تتحر ك يا كس
بالوالدين ، فين احساسك بأمك ، مش لازم تشتكى
حاجة ، ما تقفش تتفرج عليها ، فين موضوع البر
وكلمه : مامتك في ازمة حقيقية ، بتعانى ،اعمل
أدى ببابا الأستاذ ميمو للتدخل ، انتحى بزهجر
الرجلين بالضمير في الضرب واتهامهما بهدة الحيل ،

الصراخ يتواصل من خالتى والشكوى من عدم التزام
ضمن فئة النسوان الشراميط .
الطبيخ . وأكد الرجل انه مضطر لآحتساب خالتى
من برطمة احد الرجلين انها شخت لمراته في حلة
المرة دى ، لم يهتم احد بأن يعبأ بكلامه ، لكن اتفهم
حاول زهجر ليرضى فضوله إن يعرف لماذا الضرب
: نفسها في راجل يوجعها ، ده مش ضرب .
زالت تطالب برجال غير هولاء او على حسب كلامها
الرأس في الرأس المعروفة بأسم الروسية ، وما
عليها باللكمات والشلاليت والصفعات وضربات
انهض الرجلين خالتى ولصقاها في الحائط ، انهالا
مجال فتح الباب : كفاياكى فتوحات يا ماما .
فيهما ، زهجر سألها عن أخرة حركات التجديد في
من ذراعيها وقدميها بمعرفة رجلين ، تصرخ وتلعن
رأس خالتى ام زهجر ، في وضع أفقى ، محمولة
انطراق الباب بعنف قص كلامنا ولما انفتح دخلت
افلامهم .
مخرجين كبار استوحوا من أداء ماما مشاهد في
سرق من قبل طلاب معهد السينماوحتى من
افهمنى إنه
دول ١٥٣ فيلم ، غير اللى ضاع . وعن كيف ضاع
اقدر افرجك عليهم قبل كده ، كنتى صغيرة وبعدين
حرام عليك . رد وطيف ماما يسحبه خلفه : ما كنتش
اتفرجت عليهم ولا حتى اعرف انهم موجودين ،
مكسبات طعم ، طبيعية : وازاى لدلوقتى لا كنت
مازال السؤال شغال مع دخول دهشة ليس بها
قميصه الممزق ، هذا لم يمنعه من الرد : طبعا .
الذكرى بتمسح بيه الأرض ، لحم ظهره بدا من
طازة اسأل بابا : هى ماما كان عندها افلام .
حنش الصحو ، صحا ، بس هو اتمطع ، جعلنى بلهفة
لكن افلامها عايشة . حنش المعرفة جوايا لدغه
المشرف ، نفس الروح الحلوة ، اللّه يرحمها ، ماتت
عايشة يا ناس ، نفس الجسم الصاروخ ، نفس الأداء

بالمرحومة ماما ، التاريخ راجع بطيزه ، كأنها لسه
ونهنه ، شهق ولما عرف يتكلم أضاف : فكرتينى
وحنانك وكونك على مستوى الحدث . تشحتف
الدنيا بس انتى كنتى زى الفل وكفاية أدبك ورقتك
، طبطب على كتفى : ولايهمك مع إن الحمار ده بوظ
للسائق قفاه ووجهه اعطاه لى ، خدنى في حضنه
وروعة الأداء والأحداث بتحركاتك الغبية . ادار
ضيع السينما الا انت وامثالك ، ضيعت حضور بنتى
بتصور افلام ليه يا علق انت فاكرها لعبة ، محدش
شرموط لما انت ما بتعرفش تتعامل مع الكاميرا
، ارتدى العاصف المخطط من الغضب : يا معرص يا
الحلم الكاروهات ، بابا اصلاً حليم، لكنه الآن معدش .
الشخصية ، لذا لما وصله إن اتزغزغ في كرامته قلع
والكرامة عند بابا اهم ما يهمه في حاجاته
يتفرج عليه وقال له عندما حس بأهانة ما موجهة له
مخنوق من جو التفاهم الاسرى المحبب الذي
نحانى على يمينه ولف قليلا ليساره حيث السائق
مش حمل برد الكس يا بنتى .
وهو يبكي وناولنى كلوتى: البسى يا صنع انتى
من بابا الأستاذ ميمو إن ينسى لى خطيئتى . فعل
الحماس فمددت يدى ، خلعت كلوتى ورميته وطلبت
لن يلمس اىكلوت جسمى والى إن اموت واخذنى
، انحنيت على ايده قبلتها وحلفت له أنى من اليوم
،اعتذر ازاى وازاى اصالحه ، يا ترى ممكن يسامحنى
الوسخة ، شمتان وأنا مش عارفة أقول ايه لبابا
وقف العار يتنطط لى ويطلع لى في لسانه ابن
الله ولا تخلينيش اطاطى راسى قدام واحد كلب .
فيه انك هتتناكى البسى كلوت من ابو خرم يا صنع
البسى لكل مناسبة لبسها ، اليوم اللى تحسى
الحاجات دى ما تقصريش رقبتى قدام الناس ،
كان زمانى اتصيتص بعجز جنسى ، خدى بالك م
ابن ناس ونفسه حلوة ، والله يابنتى أنا لو مكانه
ازاى وانتى لابسه له زى المنتخب ، لازم بنى آدم

ومتأكد أنا أنى مش فاهم الراجل ده نام معاكى
تلبسيه ، لابسه شورت لحد الركبة زى بتوع الكرة ،
انك بدون اب يربيكى ، بذمتك يا مفترية ده كلوت
عليكى وع اللى رباكى ، اكيد الراجل جه في باله
متربية يا ذوق يا بنت المدارس تعملى كده ، اخص
عند المشهد الذي نزع فيه كلوتى : ازاى يابنت يا
كويس وارميها في الشارع . لكنه هاجمه غضب
دى ولاكأنه صدرها وهى دى الرباية ، ربى بنتك
شوية يا اسطى ومص لى الحلمة يا اسطى ، لكن
صدقت وانفلتت الكلام والهأ والكركر ودوس هنا
وأكمل : شايفين واحدة تانية غير بنتى كانت ما
. وبحث بابا عن المشهد الذي دلك فيه صدرى
صنع الله لأبننا السواق ليه لما قالها تعالى نرجع ورا
البنات سهلة وده ظهر في المشهد اللى قالت فيه
ومفيش داعى للتانية ، امال هو انتم فاكرين رباية
ومفهمها ما تتكلمش كتير مع حد غريب هى كلمة
هى دى بنتى حبيبة باباها من وهى صغيرة مربيها
وكان مبلول من الزهو حين قال : شوفتوا يا ولاد ،
تكلم الا حين انتهى الفيلم ، نظر لزهجر وللسائق
بيعيط ، صفق لمشاهد وصفر لأخرى ، لكنه ولا مرة
وجهه رأيته فخور وفرحان ، مرة قهقه ومرة كان
يراها حدثت لبابا ، على ضوء الشاشة الواقع على
كل الذي يمكن إن تحدثه مشاهد فيلم سينما فيمن
قدرت إن بابا الآن سعيد فسعدت له .
أحد، مد ساقيه ، استرخى في كرسيه ، بدأ الفيلم ،
ليستحضر جو السينمات ، حذر إن يصدر صوت عن
، لذا لما وجد فرصة لمشاهدة فيلم ، أطفأ اللمبات
السينما وعاشق ملعون من عشاق الأفلام الأخرون
سينمائى قديم ومكروه بابا الأستاذ ميمو من محبى
كتر الكلام ، عال خالص انه هيفرجنا تانى ع الفيلم .
يتفرج . يااااه ده أنا كان كل خوف على دماغ بابا من
فاجئنى بترجيع الفيلم الى اوله وطلب الى بابا إن
شخطت فيه ومش عايز يرجع الندل ، رفض الجبان .

الواحدة لأن تنكسف منه ومن معرفته ، نهرته ،
ملحوظ وتردى في أعمال العقل و أنه مقرف ويدعو
، صارحته ، انت غير منظبط الفكر وتعانى من تخبط
له . يا خرابى انه لايملك حتة من ضميروقليل الذوق
هى رخرة ليها في الملدعة ، الى بابا تقدم ليحكى
ولم تصرخ مستنجدة وبفضلها جاءته الجراءة التى
دى كانت شرموطة ، لأنها استكانت واستسلمت
وخدها ف حضنه وضمها بقوة والظاهر إن الفرصة
أشار ألى السائق فنط السائق على الفرصة
امك ، ومين ابن المتناكة ده .
على ايهاب ، كس امك ياد ، سامعنى أنا بقولك كس
وانت مش متابع ، وف الأخر يجى واد لبو زيك يتقول
، طب تعرف ده حتى الحلاق بيغيره وتعرف منين
ساكت ، مش قاعد على حيله من البحث عن الجديد
دولار ، اخليك تنكنى ،فيه اكتر من كده ، ده مش
مرتين بنفس الطقم ، اتحداك ، اراهنك على مليون
وغيارات داخلية ، كله جديد ، عمرك يا تافه شفته
، كل اليوم لبد يكون شارى قميص وبنطلون وجزمة
يجدد ، يضيف ، يأتى بالجديد ، مفيش مرة ما غيرش
بيعمل كتير يا خويا ، كل شريط لازم يغير من شكله ،
بيعمله في روحه وتقوللى ببساطة كده بيعمل ايه ،
بينهما وقال يتسائل : بيعمل ايه ، كل اللى الراجل
ضرب بابا الأستاذ ميمو كفاً بكف ففعص الأشياء التى
أمه
بمناخيره ، بلع ريقه وقال : يعنى هو بيعمل ايه بروح
شفته العليا ،سحبه فنفذ شيئاً فشئ الى فمه ماراً
تشهتف زهجر بكاءًوحمقة وشن بربوره الهاطل على
ماتعرفش تعمل زيه
اخرس ، ايهاب ده سيدك وانت يا زهجر الكلب
احتد بابا وترقرق الدمع حوالين اننى وصرخ ملتاعاً:
رجلى برقبته.
يعنى ايهاب توفيق ده احسن منى في ايه ، ده أنا
اضطر زهجر ليتخفف إن يقول لبابا متسائلا : هو

حبيبنه وعارفة سعته ولأجل ضيق المكان جواه
على قد جواه ، أنا اعرف إن جواه صغير ، ما أنا
رغبة في التدمير على ضيق اسود لامع ، يدوب
لأن يشيل في جواه خلطة من حنق على حقد على
الأغانى التى تفضى بالواحد الى العدم مما أدى به
التجاهل زهجر ، هو لا يحب ايهاب ويكره مثلى
فاليقين يقول انه لا يسمع لزهجر وضايق هذا
ع الوش التانى تأكدت من ظنى وبذلك ما عاد ظن
توفيق ولما الوش الأول للشريط خلص وحب يقلب
ودانه وبيسمع الشريط العدمى الجديد لإيهاب
تأخيرى كان هو حاطط سماعات الووكمان في
والدليل انه طول ما زهجر شغال يحكيله عن اسباب
أتأخرت ليه . ده مش قلق . هذا اسمه أنى وحشته
جاء كما قال لزهجر حبي ليطمئن علىّ ويشوفنى
يشتغلوا ويجيبوا قرش . وهو بابا يعنى لا اعتقد انه
يوسوس لبابا وحتى أولاده سفرهم عند اعمامهم
نجوا ساعتها فلأنهم كانوا متغديين بره ، لكنه حرم
وضع له بابا السم في الأكل هو وأولاده وان كانوا
.. القلق المملوك لبابا الأستاذ ميمو تأدب منذ إن
الناس زيه . ده مجرد وحش متعجرف أنسيه .
للجميل ، علشان كده مستغرب منك ، فاكر كل
الجميل ، هو اكيد هتلاقيه لو دورتى ف حياته ناكر
متخلف مقدرش يفهم إن لسه فيه ناس بترد
حصلش حاجة لكل الزعل ده ، ايه يعنى واحد
ستظل تفاجئنى بما لديها من روائع : يا حبيبتي ما
الغيظ عندها ، يا خرابى ، تسألت بينى وبينى لمتى
قلت وقد شندلنى جمال غضبها ورقى حنقها وسمو
ام تبقى : لازم يا حبى الشريف
ردت والسحابة الافة لها محتارة في امرها ، ترحل
ده .
لها مهدئاً : مش انت يا سكر اللى تفكرى بالشكل
رعيل الملائكة عن شئ ليس ملائكيا كالأنتقام ،قلت
تنتقم ، هالنى إن تتحدث هذه المتسحبة من وسط

نص نص من الغضب وسألتنى إن كان عليها إن
ألى إن تلفها سحابة مش خفيفة ولا سميكة ، يعنى
الخير وأنما هى مسيئة وشريرة مما أدى بحبيبتى
الكلام الذي به سب ولعن ويحمل معانى ليست من
في الشقة ثار السائق لوحده كده وقال كثيراً من
لكن من غير ما يكون هناك اى داعى موجود معانا
العشاء في مكان لطيف .
دون رد ، بتحبنى أنا ، كتر خيرك يارب . ودعوتها الى
وهتكون مراتى ، الملاك اللى ما بتسبش اى جميل
كبيرة ومكبرانى معاكى . دى يا اسطى حبيبتي
الذي اصابنى وخلانى اقول : الله يا حبي ، دايما
معجب أنا ومبهور وفخور ولاطايق روحى من الحبور
محدش فينا خسران ، يبقى ايه بقا .
غير أنى هاتخلص من جميلك وانت هترتاح ،يعنى
هتكلفنى ، يعنى ولا حاجة هتحصل لما تنام معايا
وجت لى الفرصة وعلى حاجة ف ايدى ومش
وأنا اعتبرت ده جميل ف رقبتىوكان لازم اردهولك
رغم إن كتير شاورولك ، لكن انت بتفهم وفضلتنى ،
لى في الجو النار اللى كان حاصل وقتها في الدنيا
مقدرة لك انك عبرتنى واشفقت عليا ورضيت تقف
عند غيرها : ليه ، هو فيه حاجة تكسف ، أنا كنت
قالت حبيبتي بثقة وتمكن قليلا ما يجدهما الواحد
معطوب فكريا : انتى ايه مش مكسوفة من نفسك
وكمان الغموض . بينما انفلت السائق وكأنه
بابتسم . أكملنا الفيلم في جو من المتعة والأثارة
. ابتسمت ما هو أنا لما بكون عند حسن ظن الناس
هيطلع أصغر ، أقصر ، أنحف ، أقل صلابة ما عرفكش
علقت : شايف ، اوعى يكون اللى عندك مختلف ،
لاشئ يوقف انتصابه ، متألق لدرجة إن حبيبتي
على الشاشة ، ممتد وكأن بلا نهاية ، منتصب
الفيديو بين جموع الشعب ولما ظهر عضو السائق
البساطة والمرح وتسألت عن مدى انتشار كاميرات
منشرحة وليس بها اى هم وهذا من اهم ما تملك

عرض الفيلم ، الأنبساط كله بان على وجهها ،
بصعوبة من جرف أعجابى بها وادرت من تانى
مين دلوقتى بيعمل زى الأميرة دى . انسلت
وكثير من الحنو على ما بين فخذيه . يا عينى عليها
وصحة ايد الهون التى يملكها وربتت بطيبة ورفق
حبيبتي ، اول ما رأته رحبت به وسأ لته عن صحته
استأذنت منه لثوانى قيمة ما ذهبت لأحضار
: ايه رأيك
هكذا للأسف .
وغابت هى عن الكاميرا . انتهى الفيلم الشيق
الوقوف لتنزل ، أعطته أجره وغاب هو في الطريق
عمارتنا قد ظهرت في الكاميرا ، طلبت منه حبيبتي
ظروفك كده . عندها كنت سأبكى وعندها كانت
مش فيك ، انت راجل ، راجل تمام وشادد حيلك لكن
تفهمنيش غلط ، أنا بس حبيت اطمنك إن العيب
كنت هابقى واحدة تانية خالص معاك ، معلهش وما
قصدها علىّ أنا . وفى الفيلم كانت تكمل : ولولا كده
إن اقاطع الفيلم وأصرخ فرحاًوأكاد أطير غروراً : أنا ،
ادلعك وأكيفك لأنى بحب واحد تانى . هنا كان لابد
سامحنى لأنى ما كنتش متجاوبة معاك ومش قادرة
شفقة وحنية قلب : أنا آسفة قوى يا أسطى ،
بكل تقل وعظمة ارتدت ثيابها وقالت له في نوبة
لأعلى ومضى يسير بالعربة . بينما حبيبتي الجميلة
وانتقل لمقعد القيادة ، شد سوستة البنطلون
تراجع ، رفع ، أزاح ، استكان ، اسرع بقوة ، ثم أعتدل
الحالى عارية ، غطاها الشهم بجسده وناور ، تقدم ،
السائق الشقى العفريت طريقه ، بدت في المشهد
الله كان حقيقيا وصلدا فلم تنبس بحرف . واصل
الشعور المرهف وأيضا بالصمت الى إن يأتى فرج
. هى تمسكها بأحترام الذات والألتزام بمواثيق
السائق ومد يده دلك الصدر ثم عراه وواصل التدليك
كعادتها تنظر للاماو ولا ولا تعطى خوانة . اقترب
على الكرسى الخلفى . هى بكل أدب وأحتشام

ولكنها كشأن الملكات لاتحب كتر الكلام . استقرا
رجعت معه دون تساؤلات أخرى وان كان لديها
ببساطة ومن غير تكلف جاوب: اريح
ببساطة ومن غير تكلف سألت : ليه
لها : تعالى نرجع ورا
السائق الذي هو جنبى الآن والتفت لحبيبتي وقال
. قبل م التاكسى يعمل بتاع ستين قرش توقف
من الأشياء التى تدعو المرء لحب هذه البنت الراقية
الكرسى الورانى وحطت رجلها ف قفا السواق . كم
، واحدة غيرها كانت اتحنطرت وقعدت على
سواق التاكسى ، جادة وملتزمة ولا تعبأ بالشكليات
بدأ الشريط ، حبيبتي على الكرسى اللى جنب
نتكلم .
مد يده لى : الأول نتفرج على الشريط ده وبعدين
: خير
وجيت احذرك واريح ضميرى
ماشى مع واحدة وكان شكلكم حبيبة ، صعبت علىّ
مرة أشوفه وقال : يا افندى أنا شفتك من قليل
سحبتها ، خرجنا وعدنا ، لقيت واحد مستنينى ، اول
نتمشى ع الكورنيش .
ما تغلطى ولتانى مرة بقولك شكراً ، تعالى ننزل
قلت بحماس عالى وفخر مرتفع : ابداً ، انتى عمرك
فحصل ونمت معاك ، ايه بقا غلطانة أنا .
بس انت في أزمة ولا اساعدوش ده مستحيل ،
وأنا مقدرش اشوف حد من اصحاب حبيبى مش
اخلاق أو حتى يا عم غالية ،طب وليه ما أنا موجودة
ماتجيب واحدة أى كلا م أو مش نضيفة ومعندهاش
وهتنزل تدور على واحدة تريحك ، صح ، أنا قلت بدل
ومكبوت ومجلات دار التحرير للطباعة والنشر تعباك
معاك ليه ، مش انت قلت لى يومها انك تعبان
وبلا أى ريحة تردد قالت : طبعا ، امال يعنى هنام
تفهمينا انك نمتى معايا علشان تجاملى حبيبك .
فلوس من بابا . وكان رده : يعنى انتى عاوزة

زعلان على تكاليف التصوير أنا ممكن اروح اجيب لك
حاجات بسيطة . وألى صديقى : وبعدين انت لو
بثقة ليس بها افراط قالت : لا ولا حاجة يا حبي دى
الف الف شكر . وهى ليست متوترة ولا غاضبة وانما
عارف انك هترفعى راسى في اى مكان واى زمان ،
نفختنى بكلامها الحلو فقلت: أنا متشكر ، كنت دايما
لأن مفيش بينا الكلام ده .
الواجب ولا مستنية منك شكر ولا حتى من حبيبى
، انت بقا صورت ، ده مش ذنبى ، أنا كنت باعمل
وجاملتك علشان انت صاحب حبيبى وخلاص انتهينا
داعى ولو ضعيف لأنى انكر ، أنا قدمت لك خدمة
انكر ايه يا عم ، الصورة عمرها ما تكدب ومفيش
انتى هتنكرى . بحسم يليق بها اجابته حبيبتي :
كلنا زيه . فقال صديقى وحالته في انحدار للأسوء :
مش مظبوطة و: عصبى قوى وده طبع الايام دى ،
محاولة ترويق روحه . حتىحبيبتى قالت إن اعصابه
الموضوع ما يستاهلش كل الحمقة دى وان عليه
واعطيته واحدة هولز جايز تنعشه وفهمته إن
. مددت يدى طبطبت على كتفه ، ناولته كوباية ميه
خلاص ده انتهى بعد ما شاف اللى حصل بين وبينك
هتضحكى ع الراجل الطيب و لسه فكراه مغفل ،
انتى لسه ليكى عين تتكلمى ، انتى لسه
عليه ونقول هو ده اللى زعله وقال لها كمجنون:
الأفراح . جن صديقى دون سبب واضح نقدر نشاور
هنا للسما ، ربنا يقدرنى ومعايا حبي ونردهالك في
كنت فكراها ماتت ، متشكرة لك كتير قوى يمكن من
قالت له : كويس انك سجلت اللحظات دي وأنا اللى
وصديقى يحيا لحظاته االحالية منفعلا ضدها مع انها
بين جنس المجاملات وجنس المتعة والمزاج .
وأقوى من جهة اللذة والأثارة وهى طبعا لن تساوى
الجنسى وأكدت انامعا سوف ننفذ اوضاع اجمل
معناه تقريبا يعنى انها غير راضية عن هذا الوضع
وقربت وجهها من الشاشة ثم تراجعت قائلة ما

ف ايدى ، هكذا قالت ، ولما إن دخلها اشتد انتباهها
شفت بس انما اللمس والشم وباقى اللذات لسه
قبل إن ترينى جسدها لكن ملحوقة انت يا دوب
واعلنت إن هذا خسارة لها فقد كانت تنوى إن تذلنى
تأففت عندما تصدر الشاشة جسمها كله عارى
باتكلم معاك بالصدق وانى ماينفعش اكدب عليك .
حاشية السوتيان قطن علشان بس تعرف أنى
على صدرى مش قلت انه منفوخ طبيعى ومانيش
صدرها ، عادت تقول : شايف ، فاكر قلت لك ايه
حتى كان على الشاشة المشهد الذي تعرى فيه
يا ابنى مليون مرة أنا انفع ممثلة سينما . صمتت
حبي ، شايف أنا حلوة ازاى قدام الكاميرا ، قلت لك
مشدوهة ، مقتولة من السعادة وحدثتنى : بص يا
لكونها ترى نفسها على الشاشة ، جلست
الفضيحة منى لها . بدأ الفيلم ، انبسطت حبيبتي
المغزى على وجه صديقى لظنه إن هذا بداية لفعل
الفيلم مما كان من نتائجه سقوط ابتسامة سيئة
وهاجمنى اسهال ، دخلنا عندى ، عاودت عرض
لامستنى بطراطيف اصابعها ، انتهى عهد الأمساك
اشتعل ، أنا قلت لها تعالى ومددت لها كفى ،
نهائى تصور كم كانت رائعة . هو لم يرد وأنما وجهه
وأن بهدلت قلبى : ازيك انت كويس . ولا يمكن
وزة ، رأته فقالت بطريقة جميلة مش عارف لها اسم
طرقته ،فتحت حبيبتي رأتنى فقلت مساء الخير يا
لى رد الا إن سحبته الى باب الشقة المقابلة ،
ليتزوج من مثل هذه البنت ، غبى ، متخلف وما كان
ولكنه مغفل يرى انه مستحيلٍ إن يترك صديقه
إن بعد لحظات سيشمت فىٍّ وينتصر على حبنا
تلون وجه صديقى عند انتهاء الشريط فرحا وقدظن
الكثير ، مثيرات الأعجاب لديها لاتنتهى، لا تتوقف .
شعار سيبونى اشتغل في صمت وهناك غير ذلك
اللّه عليه وهذا من اكثر ما يعجبنى فيها ، رفعها
ذلك الذي جرى كان شيئا حقيقيا قد حدث . مبهرة ،

التضاجع ، من سكات دخلت تانى في ثيابها ولا كأن
يتماشى مع ما تؤمن به من مبادىء. انتهى
كحت حتي ، ظلت متماسكة ومبدية تعاون جميل
الشاشةبأمانة لم تنطق بكلمة ولا قلت أدبها ولا
هيأها للمضاجعة ، دخلها وهى هناك جوه
الضى ، تعرى صديقي ولكنه أزداد دمامة وعفاشة ،
عارية يضوى لحمها الأبيض دون تدخل منها في هذا
كانت تقوم عنه بذلك وتعود لوقارها الى إن بدت
للناس ساعدته ، يعنى لو معرفش يفك السوتيان
وبكل أدب وذوق ورغبة صادقة جارفة لمد يد العون
صديقي ، اقترب منها ، مد يده وأخرجها من ثيابها
فوق كرسى ، مؤدبة ، لامة نفسها . ثم ظهر
حبيبتي على الشاشة رائعة منورة وهى جالسة
وفش غيظا وحقدا وأخرج الشريط وأداره : ظهرت
يعنى سيكون في شريطك أيها الأفعوان القذر . نفخ
حبي الخطير ، المجرم يريد بتلك الأميرة شراً وماذا
قاطعا على صدق ووقوع ما حكاه عن حبيبتي ،
أرى شريط الفيديو الذي احضره خصيصا ليكن دليلا
الأنتحار ولكنه أصر لما لم أطاوعه على ضرورة إن
وفكرت انه يجب علىٍّ كصديق إن أساعده على
واعتبرته يعانى من إمراض نفسية حادة وخطرة
ولسه عند تمسكك بها ،دهشت من هذا الصديق
.. ولما سألني هل ما زلت مصرا عليها

الرواية تقدم:

محمد ربيع

فى

مؤامرة على السيدة صنع الله

الرواية تقدم:
محمد ربيع
فى
مؤامرة على السيدة صنع الله

